
فليبدأ
الطوفان

# فليبدأ الطوفان

# ثبت الموضوعات



انه يحمل عبء النهوض بامة

اثقل كاهلها التخلف

ومزق جسدها الانفصال

ودمر طموحها العدوان الاجنبى

بسم الله

## توطئة

حين قام قائد الثورة بزيارته إلى الجزائر يوم ١٨/١/١٩٨٢ م ، كان هناك قدر كبير من الاستغراب من قبل المراقبين ، ولكن الذى أدهشهم هذه المرة ليس مبادرات القذافي المدروسة والقوية التى تأتي سريعة فعالة لتشطب مخططات أعدائه من الامبرياليين والصهاينة والرجعية ، وليحقق نصراً حقيقياً ، برغم الدعاية المغرضة والحقد الأسود الذى يصبونه عليه بلا حساب . وليس أيضاً قيامه بتلك الزيارة في فترة توقع فيها المراقبون والمحللون انهياراً شديداً في العلاقات الليبية الجزائرية مبرزين قضايا الحدود . . وموضوع تشاد . . وزيارة ميتران بالاضافة إلى التقدم الذى حققته العلاقات الأمريكية الجزائرية بما يقابله من تدهور شديد متعمد في العلاقات بين ليبيا وأمريكا . . كأدلة تبين صحة استنتاجاتهم بقرب موعد تصدع الجبهة القومية للصمود والتصدى ، مؤكدين بأن الاجتماع الأخير لها

شهد تنافساً واضحاً بين ليبيا والجزائر ، جسده الموقف الليبي الجذرى والمتطرف ، المندد بالموقف المساوم والمهادن الذى كانت الدبلوماسية الجزائرية تتبناه ، حسب وجهات النظر الغربية التى ظهرت في حينه .

ولكن ما أدهش المراقبين هذه المرة وخلط بشكل مذهل أوراق التحليلات بحيث اضطروا إلى حرقها ليعيدوا جمع أفكارهم من جديد وترتيب أولياتهم هو ما عمله القذافي في الجزائر ! .

ولكن ماذا عمل القذافي في الجزائر ؟

لقد دعا إلى الوحدة العربية !مسفهاً قرناً ونصفاً من الارث الاستعمارى الأوربي ، مميطاً اللثام عن حقيقة مبهرة هى وحدة أمة العرب من المحيط إلى الخليج .

وإذا كانت هذه الحقيقة من المسلمات الأساسية في الجزء الآسيوى من الوطن العربي فهى معطية صعبة الفهم في الجزء الغربي منه ، وخاصة حيث الثقافة العربية . . لغة وفكراً غريبة وحادثة .

بل إن التكوينات السياسية التى حلت في المغرب العربي بعد الاحتلال الأوربي ، لم تجد حرجاً في أن تمارس الحكم الاقليمى السياسى والحضارى بحيث يكون من المستساغ أن تجد مصطلحات من مثل : الأمة التونسية . . والجزائرية . والمغربية . . والموريتانية . . .الخ . .

ومن هنا يكون المغرب العربي يجد ذاته تدهوراً ماثلا وموضوعياً يهدد مستقبل الأمة العربية تهديداً جدياً .

وفي وسط هذا الوضع المتردى . . وعبر مجال آسن وخطر ، يعطى معمر القذافي شحنة أساسية للمد القومى لخلق عالم جديد متقدم وحر في وطنه .وحيث لا سبيل إلى أن تتحول الأنظمة العربية إلى قوى وحدوية تساند القذافي وتدفع آماله وطموحاته ، فلا بأس من أن يجعلها تعيش بأعصابها هاجس الوحدة العربية .

وحيث لا يكون هناك مجال لأن يتحدث عربي معاصر عن الوحدة فان القذافي يتولى عنه الحديث عنها . .

وحيث لا يكون هناك مجال . . لأن يتحدث نظام

ما عن الوحدة . . فان القذافي سيجعله على أقل تقدير مستعدأ للاستماع أو مرغماً عليه في بعض الأحيان .

المهم أن الأمة العربية واقع يفرض نفسه أو يفرضه القذافى كهاجس دائم لا مفر منه ، وضرورة لا محيد عنها ، يرى الثوار العرب أنها ستكون واقعاً يوماً ما .

أما حين عودة القائد من الجزائر ، فان المراقبين هذه المرة كادوا يفقدون صوابهم من الدهشة والمفاجأة . . فلم تزل العلاقات الليبية التونسية على ماهى عليه ، لكن القذافي لا يعترف بشيء من هذا ولايهن في سبيل تحقيق حلمه القومى فأينما يكون هناك عرب ، فإن القذافي قد يحل في أية لحظة على غير توقع !

إنه يحمل عبء النهوض بأمة أثقل كاهلها التخلف وفرق جسدها الانفصال ، ودمر طموحها العدوان الأجنبى . .

ولذلك هو لا يهدأ . . ولا تحدثه نفسه بالاطمئنان ، وقد سبر حقيقة الأوضاع المتردية التى تتخبط فيها الأمة العربية .

ولكننا لا نريد أن نقول في هذه الكراسة شيئاً ونحن نوجهها ليطلع عليها كل من يستطيع ذلك .

عله يختار موقعه جندياً في الطابور الطويل الذى يجاهد من خلاله كل الثوار من أجل الحرية والعدالة والتقدم الى تتحقق بالوحدة العربية .. جندياً في جيش الجماهير الهادر الذى لا يمكن إيقافه ..

والكفاح مستمر .

## حديث القائد

## مع الجماهير الطلابية في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية بالجزائر

## ٢٥ ربيع الاول ١٣٩١ و . ر / ٢٠ يناير ١٩٨٢م

**التقى قائد الثورة في إطار زيارة العمل الوحدوية التى قام بها للجزائر بالجماهير الطلابية في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية ، يوم الأربعاء ٢٥ ربيع الأول ١٣٩١ و.ر الموافق ٢٠ يناير ١٩٨٢م بقاعة الصنوبر للمحاضرات .**

**وقد تحدث القائد في هذا اللقاء عن الطرح الجديد للوحدة العربية الجماهيرية . وفيما يلى نص الحديث :**

بسم الله ..

أعبر عن سرورى كلما زرت الجزائر ، وفي كل زيارة نحس وكأننا في حلم أن تكون الجزائر مستقلة ، بعد أن كانت فرنسا الاستعمارية بالأمس القريب تدعى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسى .

والثورة الشعبية الخالدة للشعب الجزائرى كذبت هذه المزاعم الاستعمارية ، وأكدت عروبة الجزائر ، وأنها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، وليست جزءا لا يتجزأ من التراب الفرنسى . . والحقيقة أن استقلال الجزائر هو مكسب تاريخى للأمة العربية ، وانجاز استراتيجى عزز من حرية الوطن العربي واستقلاله . ولا شك أننا نقف في كل مرة باجلال وخشوع أمام التضحيات الجمة التى قدمها الشعب العربي الجزائرى الذى ضرب مثلا منقطع النظير في التضحية من بين الشعوب العربية .

وهذا المجد سجلته الأمة العربية بفضل كفاح الشعب الجزائرى . . لكن في العموم ، الأمة العربية من مشرقها إلى مغربها قدمت تضحيات جمة على مذبحة الحرية والخلاص والوحدة .

قلت ان الأمة العربية كلها قدمت تضحيات جمة ، ولكن الشعب الجزائرى قدم تضحية تستحق التقدير وحتى التقديس . . إنما السؤال الذى يواجه الجيل العربي الجديد هو : ماذا بعد هذه التضحيات التى قدمتها الأمة العربية . ؟

هل هو الوصول إلى كيانات إقليمية تنكفىء إلى الداخل وتتقوقع على نفسها لتضعف من جديد وتصبح سهلة المنال مرة أخرى على الاستعمار بطريقة رخيصة تختلف عن الماضى ؟ .

الحقيقة وبكل صراحة ، ونحن نتكلم كشعب واحد وأسرة واحدة ، نكاد الآن في هذه المرحلة أن نُسفّه التضحيات التى قدمتها الأمة العربية . . هل نحن قدمنا تلك التضحيات من أجل أن نقيم عروشاً وامارات ورياسات ونعزز الحدود التى صنعها الاستعمار ونكرسها لكى نجد أنفسنا محتاجين ، كل اقليم على حدة إلى الاستعمار مرة أخرى ليستعمرنا من جديد بأسلوب اقتصادى وبأسلوب سياسى ، ويسهل عليه بالتالى استعمارنا مرة أخرى حتى عسكرياً ؟

الحقيقة . . الذى أريد أن أخاطب به الشباب العربي – لا أقوله في هذا المكان فقط ، ولكن في كل مكان من الوطن العربي – . . إذا استمرت الأوضاع العربية على ماهى عليه الآن ، من اعتزاز بالاقليمية وتعزيز الانفصالية ،

فان الوضع سيصبح أسوأ مما كنا عليه قبل الاستعمار ، وحتى في أيام الاستعمار .

يحكى لى الرئيس هوارى بومدين يرحمه الله ، أنه كان يمر من الجزائر على تونس على ليبيا على مصر بدون جواز سفر ، وكان يستقبل بالحفاوة والترحاب عندما يعرف أنه جزائرى . لكن الواقع الآن إذا مرَّ مواطن جزائرى من حدود تونس أو ليبيا فانه لن يستقبل بمثل ماكان يستقبل به بومدين بل يستقبل بالتفتيش والتحقيق والتوقيف وأين جواز السفر والتأشيرة ، وهكذا الحال عندما يدخل ليبى الجزائر أو تونس أو مصر أو إلى أى بلد عربي .

هذا وضع سيء للغاية ، وهذه جريمة ترتكبها الأنظمة العربية في حق وحدة الشعب العربي والوطن العربي . . قبل هذه الأنظمة العربية التى أتت بعد الاستقلال والتى أتت على أكتاف الجماهير بعد تضحيات جمة قدمتها الجماهير العربية حتى وصلت الأنظمة العربية إلى سدة الحكم الآن بكفاح الجماهير التى ضحت وهى التى عاشت سنوات الجمر والعذاب في كل الوطن العربي ، ثم تأتي هذه الأنظمة

لتكرس الاقليمية لمصلحتها ليبقى الملك ملكاً والرئيس رئيساً والأمير أميراً .

فكل الأنظمة التى تسير في هذا الطريق الانفصالى ، موضوعة في قفص الاتهام ، من الناحية التاريخية ، ومن الناحية الثورية ، وهى معرضة للمساءلة أمام الجماهير العربية ، لأن المواطن العربي ليس له مصلحة إلا في وحدة الوطن العربي . . وحدة الاقتصاد العربي والسلام العربي والتراب العربي والثروة العربية والقوة البشرية العربية .

يجوز أن الملوك والرؤساء والحكام لديهم مصالح ، وبالتأكيد لديهم مصالح ، لأن كلا منهم يريد قطعة من الوطن العربي يتحكم فيها ، لكن الجماهير هى التى تخسر ، تخسر وهى تقاتل الاستعمار ، وتخسر وهى تقدم نفسها أرضية لأجل أن يقام عليها حكم .

هذا الكلام قد لا يثير الناحية الايجابية كثيراً . . إلا عندما نفتح الصفحة الثانية ، وهى أن هذا الوضع العربي مهدد ومعرض للخطر بفعل التقدم الناجح للأسف الذى يحرزه العدو ضد الوجود العربي . . والآن الأمة العربية

معرضة لاجتياح حقيقى ، ومن المحتمل ، والمعطيات الموجودة الآن ترجح هذا ، أن تقام امبراطورية صهيونية على أنقاض الوجود العربي .

عندما سقطت فلسطين أصبح القتال بعد خمس أو عشر سنوات لا يساوى شيئاً في عمر الأمة العربية ، ولكن حتى اليوم الثاني بالنسبة لعمر الأمة ، هذا اليوم الثاني سواء أكانت مدته عشر سنوات أو ثلاثون سنة ، أصبح القتال في لبنان وفي سوريا وفي الأردن وفي مصر ، الآن العدو وصل إلى هذه الدائرة الثانية بعد فلسطين . . سيبدأ القتال الآن في ليبيا وفي العراق وفي الجزيرة وهذه المناطق ، وإذا سقطت هذه المناطق يبدأ القتال هنا في الجزائر وفي بقية أجزاء الوطن العربي .

الآن ، القادة اليهود العسكريون يستطلعون الحدود الليبية . . لماذا ؟ بعد أن هزمت مصر . . وكيف وصلوا إلى مصر حتى وصلوا الحدود الليبية ؟ بعد أن احتلوا فلسطين .. فالدفاع من البداية عن فلسطين كان دفاعاً عن النفس والدفاع عن مصر هو أيضاً دفاع عن النفس ،

والدفاع عن ليبيا دفاع عن النفس ، والدفاع عن العراق دفاع عن النفس ، والدفاع عن الجزائر دفاع عن النفس .

الحقيقة أصبحنا نعمل كالنعامة التى يقولون أنها عندما يحيط بها الخطر تغرس رأسها في الرمل لكى تتجاهل الخطر وهو آت لها لا محالة . . وهكذا نحن العرب الآن نتجاهل الخطر وهو قادم إلينا . . الآن اليهود على حدود ليبيا ، ومعركة جديدة تسقط فيها ليبيا– لا سمح الله – ستبدأ المعركة على حدود الجزائر .

قد تعتقد الجزائر الآن أن المعركة التى في المشرق العربي بعيدة ، ولكن هذه نظرة قصيرة جداً ، فالعدو يتقدم بنجاح ، وليس أمامه أى خندق يمنعه من هذا التقدم إلا سوريا في المشرق أو ليبيا ومن ورائها الجزائر في المغرب العربي ، أما بقية الوطن العربي خواء وفراغ . . لقد ضربوا العراق بسهولة ، وأعادوا الكرّة عليها ليثبتوا وجودهم الجوى فوق بغداد مرة أخرى في الأيام الماضية ليثبتوا أن هذه العملية ليست صدفة ، وضربوا مطارات في شمال السعودية بغرض التدريب . . مروا فوق الأردن

وفوق بلدان عربية . . وعندما يذهبون إلى العراق يمرون فوق ثلاث أو أربع دول عربية .

إذا سقطت سوريا معناه سقوط المشرق العربي كله . . وإذا سقطت ليبيا سنبدأ المقاومة في الجزائر . ومن المحتمل أن الجزائر بمفردها لن تصمد كثيراً ، ومعنى ذلك سقوط المغرب العربي .

**« هتاف »**

أنا لا أعتقد أن هذا الشعار الذى تهتفون به — الدم، الدم العربي على الموت مصمم — صحيح لأن العربي ليس مصمماً على الموت . . ولو كان العربي مصمماً على الموت لانتهى العدو . ومن ثم أعتقد أن هذا الشعار زائف وليس له معنى ، فالعربي الآن يتراجع ويتقهقر ويقبل بالهزيمة ، وأصبح الذل والاهانة من الوجبات التى يتناولها في كل يوم ويقبلها . . فهناك مليونان أو ثلاثة ملايين من اليهود الآن يذلون ١٥٠ مليون عربي وكأنهم قطيع من الغنم .

والأنظمة العربية المعاصرة هى المسئولة عن هذا ، وهى التى أساءت لأمجاد الأمة العربية وتضحياتها وتاريخها وشرفها وكرامتها . . ان أى واحد يقف في طريق الوحدة

العربية هو مجرم وهو يقف إلى جانب الاسرائيليين وضد مستقبل الأمة العربية وتطلعاتها نحو الحرية والكرامة . . وأى نظام عربي يقف الآن في طريق الوحدة العربية هو منحاز إلى جانب العدو يدرى أو لا يدرى .وقد حان الوقت الذى لابد أن تسمع فيه كلمة الجماهير . . الجماهير صاحبة الأرض التى يقع عليها العبء كله . . فاذا كانت هناك حرب ، فان الجماهير العربية هى التى تحارب . . وإذا كان هناك عذاب أو موت ، فان الجماهير هى التى تتعذب وهى التى تموت . . وإذا كانت هناك فوائد تجنى في الغد فان الجماهير هى التى تجنيها . . إذا الجماهير هى التى لابد أن يسمع صوتها ، ولا أعتقد أن الذى يجرى الآن في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج هو ارادة الجماهير العربية ، وإلا تكون هذه الجماهير لا تستحق الحياة وتُحتقر وتُعتبر قطيعاً من الغنم . .

لكن هذا الذى يجرى هو تزييف لارادة الجماهير العربية ، لأن الجماهير العربية ليس لها مصلحة في الاقليمية ، ولا مصلحة في تعدد الرؤساء والملوك والأمراء . . هذا

الوطن لو توحد فانه يستقل اقتصادياً ويفرض نفسه على العالم عسكرياً ، ويلعب دوراً سياسياً وحضارياً .

لكن الآن ، ليبيا في حاجة إلى أمريكا لأنها بمفردها . . والجزائر في حاجة لفرنسا أولأمريكا ، وسوريا في حاجة إلى تشيكوسلوفاكيا ، والكويت في حاجة إلى الهند . . مع أن حاجة ليبيا وحاجة الجزائر وحاجة سوريا وحاجة الكويت إلى آخر الأقطار ، موجودة في القطرالعربي الآخر داخل الوطن العربي .

من الذى يجعلنا نحتاج إلى الأجانب ونخضع لهم ؟ الذين يتحكمون الآن في الوطن العربي ، الأنظمة العربية هى المسئولة ، وهى التى تمنع التكامل الاقتصادى ، وتمنع الوحدة الاقتصادية والوحدة السياسية والوحدة العسكرية.

لكن أعتقد أن الأمور قد وصلت في بعض المناطق إلى درجة الانفجار ، وهذا الهدوء الذى يسود معظم البلدان العربية أمام هذا التراجع وهذا التقهقر وهذا التقدم الاستعمارى — المظفر للأسف — هو الهدوء الذى يسبق العاصفة . . ولكن هذه الجماهير التى ضحت هى المستعدة للتضحية

مرة أخرى ، وهذه الجماهير ، التى تملك الأرض وهى صاحبة الأرض والحق والمستقبل سوف لن تتأخر طويلا في تقرير مصيرها بنفسها .

ولكن عندما نتكلم عن الوحدة العربية ، فلأول مرة نتكلم كلاماً علمياً غير عاطفى . فقد كان يرفع شعار الوحدة العربية ولكن بدون محتوى إلى درجة أن المواطن العربي غير متحمس لتحقيق الوحدة العربية ، لأنه ليست هناك صورة واضحة أمام المواطن العربي عن ماهى الوحدة العربية . . وعندما تتضح صورة الوحدة العربية ، وتصبح هذه الوحدة لصالح هذا المواطن العربي وتُلْهِبْ حماسه سيبادر بالثورة والعمل والكفاح الوحدوى لتحقيقها .

والوحدة التى نطرحها الآن هى الوحدة الجماهيرية . . الوحدة التى يُحسم فيها كل شيء لصالح الجماهير . . ليست لصالح رئيس ولا ملك ولا أمير ولا سلطان . . الوحدة التى تصبح فيها السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب . . الوحدة التى تنتزع فيها الامكانيات الموجودة الآن بيد الأنظمة الاقليمية لصالح الجماهير وتصبح هذه

الامكانيات بيد الجماهير . هذه هى الوحدة التى نطرحها الآن ، ونحرض الجماهير العربية على القيام بالثورة الشعبية من أجل تحقيقها . . الوحدة التى تتحقق فيها آدمية المواطن العربي المسحوق المهزوم غير المحترم الآن من الأنظمة العربية ومن العدو .

متى يحترم هذا المواطن وتعود له آدميته ؟ عندما تصبح الامكانيات والمقدرات التى بيد الأنظمة العربية والاستعمار بيد هذا المواطن العربي ، وعندما تصبح السلطة بيد المواطن العربي .

الآن ، مصير الجماهير العربية يقرر من الاذاعة ، أى واحد يقف في غرفة البث في الاذاعة — أى اذاعة عربية ، يقرر مصير الملايين . . هذه غنم وليست جماهير آدمية تلك التى يقرر مصيرها فرد من الاذاعة . . يفرض عليها حظر التجول . . الأغنام هى التى تقفل عليها الزريبة وتمنع من التجول . أما الجماهير الحرة . . كيف يفرض عليها واحد حظر التجول من الاذاعة ! ! القوانين التى تقرر مصير المواطن يسمعها من الاذاعة . . قررت الحكومة . .

أصدرت الحكومة . . مرسوم ملكى . . قرار جمهورى!

الوحدة التى نطرحها الآن هى الوحدة التى تزول فيها أدوات الحكم ، وتزول فيها الطبقية ، ويزول فيها تزييف ارادة الجماهير ، ويعود فيها كل شيء للجماهير . . الوحدة الجماهيرية التى يحسم فيها كل شيء لصالح الجماهير ويصبح فيها كل شيء جماهيريا .

أما الآن فإن ارادة الجماهير مزيفة ويحكم باسمها ، وهى بريئة من كل ما يصدر الآن في الوطن العربي . . يقولون الشعب مصدر السلطات بينما الشعب مسلوبة ارادته ويحكم نيابة عنه . ما معنى مصدر السلطات ؟ هذه أكذوبة في كل الدساتير العربية . . «الشعب مصدر السلطات» بينما الشعب لا يمارس أى سلطة .

مثلما يقولون ان الاسلام مصدر التشريع بينما كل القوانين الموجودة في البلاد العربية متناقضة مع الاسلام . . في السعودية أمير يتزوج ابنة أخيه . . هل هناك كفر بعد هذا الكفر الذى لم يحدث حتى أيام فرعون ولا لوط ولاعاد ولا ثمود ولا أبو جهل . . أمير هربت ابنة أخيه إلى أوروبا

لكى يتزوجها . . يحكمون باسم الاسلام . . هذه رِدة وليست إسلاما . . هذه وثنية ، ومع هذا موجود في الدستور أنه يحكم باسم الاسلام . . ماهذا الدجل وهذه الديماغوجية ؟

هذه الأنظمة تعيش في حالة عكسية مع وعى الجماهير ، وطالما الجماهير مغفلة فان هذه الأنظمة تزدهر وتبدع في الأساليب الديموجوجية التى تُخدِّر بها الجماهير وتسلب بها ارادتها . . وكلما يستيقظ الوعى الجماهيرى ويصبح قوياً كلما انكشفت هذه الأنظمة وانكشف زيفها .

وهكذا يستمر وعى الجماهير في التصاعد ، وهذه الأنظمة يستمر كشفها إلى أن تصل إلى درجة الثورة عندما تسقط الأنظمة وتنتصر الجماهير . . ولكن إذا استمرت الجماهير في اللعبة التقليدية والحلقة المفرغة التى تدور حولها ، هى أنه كلما انتصرت الجماهير تنصب أداة حكم أخرى عليها تسلب إرادتها مرة أخرى . والمفروض أنه إذا قامت الجماهير بالثورة يجب أن تتمسك بالسلطة إلى النهاية هذه الجماهير خُدعت كم مرة وقدمت تضحيات واستثمر الفوز حاكم ، حكومة ، وزارة ، نواب ، طبقة ، جيش..

هذه الجماهير تضحى وتُسلِّم ارادتها لأداة حكم تستعبدها من جديد ، وتجد نفسها مضطرة لاعادة الكرَّة ، وهذه خسائر مستمرة مادية ومعنوية تقدمها الجماهير لأنه لم تتضح الرؤية أمامها بعد .

والرؤية الصحيحة هو أنه إذا قامت الثورة ووصلت الجماهير إلى السلطة ، على الجماهير أن لا تتنازل عن السلطة اطلاقاً . . هذه هي الديموكراسى ، الديمقراطية ، كلمة عربية أو يونانية أو مشتركة — أعنى ديمومة الكراسى للجماهير . . أنتم الآن جالسون على الكراسى ، إذا تركتم الكراسى لواحد آخر ، لم تعد هناك ديمقراطية ، ليست هناك حكومة ديمقراطية ، وما دام هناك حكومة ، إذاً هناك محكوم ، وليس هناك حاكم ديمقراطى ، لأن الحاكم معناه متحكم في غيره . . إذاً فقد انتفت الديمقراطية . الآن ديمو كراسى ، تعنى أن الشعب دائماً جالس على الكراسى . .

الخطر داهم ، والعدو يتقدم ، والأنظمة العربية تثبت كل يوم عدم قدرتها على مواجهة الخطر . . هذه حقيقة

والذى لا يدركها مغفل ، لأن الأنظمة في كل يوم تبرهن لكم على أنها عاجزة عن مواجهة الخطر . . إذاً لابد من حركة شعبية تتصدى للخطر ، ولا يمكن لهذه الحركة أن تصل إلى درجة التصدى إلا إذا اجتاحت الجماهير أمامها أدوات الحكم العاجزة عن مواجهة هذا الخطر ، الذى لايمكن مواجهته إلا بوحدة عربية . . وهذه الأنظمة العربية معادية للوحدة العربية . . إذاً هى التى تسهل لتقدم العدو الاسرائيلى ، وهى التى تمهد له وتحرسه .

نحن كنا على استعداد لأن نتحول إلى فدائيين على الجبهات العربية . . لكن من يمنعنا ؟ تمنعنا الأنظمة العربية . . الواحد يمكن أن يتطوع ويذهب إلى الأردن ليقاتل العدو لكن ستقبض عليه الشرطة الأردنية . . إذاً من الذى يحرس اسرائيل في هذه الحالة ؟ النظام الأردني . اذهب إلى لبنان لتقاتل العدو ستجد الانعزاليين أمامك . . إذاً من الذى يحرس العدو ؟ الانعزاليون في لبنان . اذهب إلى أى جبهة عربية لتدخل منها وتقاتل عدو الأمة العربية ، ستجد النظام العربي هو الذى يقف أمامك ، ستجد شرطة عربية وجيشاً عربياً

هو الذى يمنعك من مقاتلة العدو الاسرائيلى . . إذاً من هو حارس اسرائيل ؟ الأنظمة العربية هى التى تحرس اسرائيل.

تطوع الليبيون للقتال في فلسطين ، فمنعتهم الأنظمة العربية ، وألقت القبض عليهم ، الجزائريون تطوعوا للقتال وردتهم الأنظمة العربية . . إذاً من الذى يحرس اسرائيل ؟ الأنظمة العربية . من الذى يعيق وحدة الأمة العربية ؟ الحقيقة أن الأنظمة العربية هى العدو رقم واحد قبل الاسرائيليين والأمريكان ، أعرف أن الأمريكان هم العدو الأكبر والشيطان الأكبر فوق الأرض وربيبتهم مايسمى باسرائيل ، الكيان الصهيوني . . لكن العدو رقم واحد للجماهير العربية هى الأنظمة العربية .

هذه الأنظمة التى تمارس الديماغوجية ، والتى تدعى أنها شعبية ، وهى معادية للشعبية ، معادية للجماهير الشعبية ومعادية للأمة العربية لأنها تقف عائقاً في طريق الوحدة العربية ، وليس هناك عائق أمام الوحدة العربية إلا الأنظمة العربية .

إذاً من الذى ينفذ ارادة أمريكا ؟ الأنظمة العربية . .

أمريكا لا تريد للأمة العربية أن تتوحد ، والأنظمة العربية هى التى تنفذ هذا القرار . الاسرائيليون لا يريدون للأمة أن تتوحد، والأنظمة العربية هى التى تنفذ هذه الارادة ، الذين ينفذون ارادة العدو هم الحكام العرب الذين يقفون عائقاً في سبيل الوحدة العربية .

ولكن حان الوقت ، لأن نميط اللثام عن وجه الأنظمة العربية القبيح ، وأن نتكلم بجرأة وصراحة ، حتى تعى هذه الجماهير وتدرك الخطر الذى يحيط بها ، لأن الذى يخسر في النهاية هى الجماهير العربية وليس الحاكم العربي.

« **هتاف** »

هذا شعار معقول ان الزيف نعمل له حدا والسيف نعمل له حدا ، وفعلا يجب أن يشحذ السيف ويجب أن يوضع حد للزيف ، فهذه الأنظمة لا نستطيع أن نتحملها كثيراً لأن الخطر يتقدم نحونا ، والأنظمة عاجزة وتمهد له .

كيف يقاتل الجيش الأردني مع العراق ؟ هل عدونا ايران أم الاسرائيليون الذين يحتلون القدس ؟ هل هذه ارادة الشعب العربي ، أن يقاتل الجيش العربي في خرم شهر التى لا تحرك فينا ساكناً إذا قالوا سقطت أو استُردت

أو حوصرت ؟ ما معنى خرم شهر بالنسبة للعربي ؟ لكن لو قالوا القدس تحررت أو حوصرت أو هجوم على القدس فانها تلهب مشاعرنا ، أما عبدان أو خرم شهر فهى كلمات لمناطق فارسية ليس لها معنى بالنسبة لنا .

الجيش المغربي يقاتل الشعب الصحراوى . . هل هذه مهمة جيش عربي أن يقاتل جماعة عربية عزلاء من السلاح محكومة مئات السنين بالاستعمار الأسباني الذى مصّ جهدها ودمها وحطمها ؟ . وأخيراً يهاجمها جيش عربي ويتفنّن في القتال ضد جماعة عربية عزلاء حتّى الماء ليس عندها .

أنا في الواقع لست في السلطة ، أنا خارج السلطة ، السلطة عند المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ، وأنا أمارس الثورة وتحريض الجماهير على الثورة والاستيلاء على السلطة ، وهذا كلام ينبغى أن تفهمه الأنظمة العربية وليس له علاقة بين الدولة الليبية وبين هذه البلدان العربية حتّى لا يتحرك واحد ساذج وغبي لا يعرف فيقطع علاقاته غداً مع ليبيا باعتبار أن القذافي هاجم النظام الفلاني أو العلاني هذه العلاقة بين ليبيا والدول العربية علاقة تقليدية . . أما

الكلام الذى أقوله فليس له الصفة الرسمية والسياسية ، والسلطة عند المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية في الجماهيرية وأنا أمارس الثورة ، وليست هناك حدود للثورة ، والثورة ليست (الثورة الليبية) وإلا نكون قد وقعنا في نفس الخطأ التاريخى والمحظور ، محظور الاقليمية والتقوقع ، هذه الثورة التى أتكلم عنها هى الثورة العربية الشعبية الجماهيرية الشاملة من المحيط إلى الخليج .

وبهذه المناسبة هناك بوادر أمل لأن يبدأ المد الوحدوى من جديد . . والذى شجعنا أن نقول هذا هو العمل التمهيدى الوحدوى الذى يجرى الآن بين ليبيا والجزائر ، وليبيا وسوريا من جهة أخرى ، الأمر الذى يعتبر لو سار في هذا النهج ،بداية النهاية للاقليمية والانفصالية وبداية مواجهة ارادة الاستعمار التى لا تريد للجزائر أن تتوحد مع ليبيا وليبيا لا تتوحد مع الجزائر ، وسوريا لا تتوحد مع ليبيا وليبيا لا تتوحد مع سوريا وهكذا بقية الوطن العربي . . هكذا يريد الاستعمار ، والاسرائيليون يريدون أن لا تتحقق الوحدة بين ليبيا والجزائر ولا بين ليبيا وسوريا .

الذى يمنع الوحدة بين الجزائر وليبيا ينفذ مشيئة الاستعمار الاسرائيلى والأمريكى ، معاد للأمة العربية ولأمانيها . . الذى يمنع الوحدة بين ليبيا وسوريا هو خادم للاستعمار وعميل للصهيونية لأنه ينفذ مشيئتهم . هم يسعون إلى التقدم داخل الوطن العربي بنجاح من خلال هذه الصفوف المتفرقة .

وعندما نتكلم ثورياً لا نتكلم على شيء اسمه التضامن العربي . نحن كثوريين لا نؤمن بشيء اسمه التضامن العربي ولا وحدة الصف العربي . . الصف العربي هذا يجمع المتناقضات ، وهو صف يصدر إليه الايعاز من أمريكا لكي يستدير إلى الوراء أو إلى اليمين أو اليسار .

نحن نرفض هذه الشعارات السخيفة ، شعارات وحدة الصف العربي والتضامن العربي ، نحن لا نؤمن إلا بوحدة عربية ، هذا شعب عربي واحد ووطن عربي واحد . . التضامن العربي يبحث عنه العملاء الذين يريدون أن يطيلوا عمر أنظمتهم السياسية تحت شعار التضامن العربي . . كيف أتضامن مع عملاء أمريكا ومع حراس اسرائيل ، وكيف

أقف معهم في صف واحد . . أنا لا أقبل أن أقف في صف فيه عملاء أمريكا وحراس اسرائيل من العرب ، ولا أقبل أن أقف في صف وأنا طاهر إلى جانبي واحد عربي قذر ملطخ بالنفط الذى يعصره كي يمول به أمريكا .

دولة عربية تمد أمريكا بالبلايين من الدولارات ويعطون عشرة ملايين من الدولارات للشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية في العام ! ! من الذى يستحق البلايين من الدولارات؟ الشعب الفلسطيني أم أمريكا . . هذا هو الاسلام الجديد الموجود في الرجعية العربية . . أمريكا هى الفقيرة وهى من ذوى القربي « وآتوا ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل » باعتبار أمريكا مسكينة وعندها حق علينا ومن ذوى القربي . . يتصدق عليها أغنياء البترول بالبلايين من البترول العربي . . ويتصدقون على الفلسطينيين ببعض القروش كل عام كزكاة . ! !

كيف أقف مع هذا العميل الذى يمول أمريكا وترساناتها الحربية التى تدعم المعسكر الصهيوني الذى يدمر في الوطن العربي كل يوم . . كيف أقف معه في صف واحد وأقول

ان هذه هى الوحدة العربية . . هذه خديعة كبيرة للجماهير العربية ، لابد لكل واحد ثورى أن ينتبه إليها ، هذه خدعة كبيرة بقصد إجهاض الوحدة العربية وإجهاض التضامن العربي الحقيقى،وليس تضامن هذه الأنظمة ،معقول،واحد عميل لأمريكا وواحد حارس للاسرائيليين أتضامن معه ويقف معى في صف عربي يسمى بالتضامن العربي . . أى تضامن عربي هذا ؟ ! التضامن مع أمريكا معقول ! التضامن مع الاسرائيليين معقول ! ! التضامن لحراسة اسرائيل معقول !! هذا التضامن ليس له معنى بكلمة العربي ، أما إذا كان التضامن العربي لصالح أمريكا ، معقول ، غداً نعمل تضامنا عربيا ونعيد العلاقات ونزور بعضنا ونعانق بعضنا ، هذا ما تريده الرجعية العربية . ونحن كثوريين نرفض هذه الشعارات الفارغة ، وعندنا من الوعى الثورى بحيث لا تنطلى علينا هذه الاكذوبة وخدعة هذا التضامن العربي ووحدة الصف العربي . . ماقيمة هذا الصف الذى أمره بيد أمريكا؟!

نحن نحرض الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج ، للقيام بالثورة الشعبية لتحقيق الوحدة العربية ، والقيام

بتعبئة جماهيرية عربية شاملة لمواجهة العدو وتدميره لأن العدو وجوده يتناقض مع وجودنا . . إما أن تبقى الأمة العربية وإما أن يبقى العدو . . هذا هو المطروح الآن . العدو قرر أن يبقى هو ويدمر الأمة العربية ومستمر في التدمير بشكل مادى يومى ونحن العرب لم نتحرك بعد . . الأنظمة العربية تبرهن للجماهير في كل يوم أنها عاجزة عاجزة عاجزة ، أنظمة اقليمية أنانية مصلحية ، أنظمة تخدم الاستعمار والصهيونية ، أنظمة عاجزة هذه طبيعتها . . لماذا نكلفها أكثر من قدرتها ؟ قدرتها أن تكون أنظمة في خدمة الاستعمار والصهيونية هذه هى حالة الأنظمة العربية الموجودة الآن من المحيط إلى الخليج .

إذا المسئول الآن عن هذا السكوت هى الجماهير العربية ، الجماهير التى تطيل عمر الأنظمة العربية التى تطيل عمر الصهيونية وتمكن للاستعمار .

الذى يجعلنى أتفاءل ، هو أن الخطوات التمهيدية التى يجرى العمل عليها الآن بين ليبيا والجزائر وليبيا وسوريا ، تحتاج إلى تحريض شعبى من الليبيين والجزائريين ،

والسوريين ، حتى لا يسمحوا لأى متراجع أن يتراجع عن هذه الخطوات . . من الممكن أن نخدعكم ونعمل خطوات وحدوية لكى نخدركم وتطمئنون وتقولون حسناً ، ان هذا كفاحى وحدوى وهذا فلان وحدوى والشاذلى وحدوى وحافظ الأسد وحدوى وتصفقون لنا في الشارع ، وقد يكون هذا خداع لكم ، ليطول عمرنا السياسى وفي نفس الوقت لا نقيم وحدة ، بعد سنة سنتين ثلاثة نتراجع خطوة ، وعندما نحس بأن الجماهير ستكشفنا ، نعقد اجتماعاً ونعلن ونزور بعضنا ونقول نحن على طريق الوحدة والتضامن والأمة العربية ، ونبكى على فلسطين ونسكب الدموع ، والجماهير تصدق وتقول : هؤلاء الناس حريصون على فلسطين ويبكون عليها !

هذا دجل ، ومن الممكن أن نمارس أيضاً هذا الدجل . . الجماهير العربية في ليبيا وفي الجزائر وفي سوريا لابد أن تحرص على قيام الوحدة بين هذه الأقطار . . لماذا ؟ لأن هذه الأقطار الثلاثة مؤهلة الآن أن تحقق الوحدة ، ولأن هذه الأقطار الثلاثة مهمة جداً في الوطن العربي . . الجزائر

مهمة جداً في مغرب الوطن العربي ، أعنى الثقل الحقيقى هى الجزائر ، القوة هى الجزائر الشعب المناضل هو الشعب الجزائرى ، الشعب الذى ضحى وشهداؤه في كل بقعة هو الشعب الجزائرى ، هذا الشعب عنيد وأصيل ومتمسك بعروبته وبدينه وبأصالته ، إذافهو يعول عليه في انقاذ الأمة العربية ، وجريمة إذا عزلنا الشعب الجزائرى عن معركة الوحدة العربية ومعركة التحرير العربي . . هذا الشعب العظيم الجبار كيف نعزله عن معركة الوحدة العربية ؟ !

هذه الخطوات التمهيدية تحتاج الآن إلى تحريض من الجماهير لتتوج بالوحدة . . وأنا أطرحها على الشعب الجزائرى والشعب الليبي والشعب السورى ، ومن مسئوليتى أن أضع هذه الحقائق أمام الجماهير في البلدان الثلاثة ، لأن القضية لا تتعلق بشخصى ولا بشخص الرئيس الشاذلى ولا الرئيس حافظ وإنما تتعلق بمصير الأمة العربية إما أن تكون أولا تكون . . لأن هناك خطراً حقيقياً يداهم الأمة العربية ، وليس أمامنا إلا القيام بجمع صفوفنا في وحدة عربية حقيقية ، وحدة دستورية . . أنا لا أتكلم عن التنسيق ،

فالتنسيق موجود حتى بين ليبيا والهند والجزائر ويوغسلافيا ،
التنسيق لا يذكر بين البلدان العربية ، بين شعب عربي
واحد ، وإنما أتكلم عن الوحدة التى تزيل الحدود .

اذاً هذه الجماهير لابد أن تكون على استعداد للحيلولة
دون أى تراجع عن الخطوات الوحدوية التى تم التمهيد لها
بين سوريا وليبيا والجزائر ، ولاأعتقد أن هناك مصلحة
للمناضلين الجزائريين في التراجع عن الوحدة العربية . .
وأنا لا أعتبر الأخ الرئيس الشاذلى ورفاقه حكاماً ، بل
اعتبرهم مناضلين ، فبالأمس كانوا يقاتلون مع الجماهير
في الجبال . . لم يقاتلوا من أجل السلطة ، بل قاتلوا من
أجل حرية الشعب الجزائرىوحرية الشعب الجزائرى
لا تتعزز إلا بفضل الوحدة العربية ، وإلا فان استقلال
الجزائر عرضة للزوال في أى وقت . وكذلك ليبيا عرضة
للاستعمار في أى وقت ، وسوريا عرضة للاجتياح الاسرائيلى
في أى وقت . . والحماية هى وحدة هذه الشعوب ، ولكى
نحافظ على ثمرة هذه التضحيات التى قدمناها يجب أن نقيم
سياجاً لحمايتها ، وهذا السياج هو الوحدة العربية ، وإلا

فإن كل شيء مازال في مهب الريح ، فرنسا تستطيع أن تحتل الجزائر مرة أخرى . . ايطاليا تستطيع أن تحتل ليبيا مرة أخرى . . أمريكا تستطيع أن تحتل ليبيا . . الاسرائيليون يستطيعون اجتياح سوريا . . إذاً هذا الاستقلال معرض للخطر .

إننى أعتبر المسئولين في الجزائر مناضلين ولا أعتبرهم حكاماً ، ولا أعتقد أن المناضل يخون قضية النضال ، وأقدس قضية نضال الجماهير العربية، فهى وحدة هذه الأمة . . إذاً لا أعتقد أن تكون هناك خيانة لقضية الوحدة من طرف المسئولين الجزائريين ، إلا إذا أنتم الجزائريون خنتم أنفسكم وغررتم بالمسئولين وأجبرتموهم على أن يتحولوا إلى حكام وحولتم الجزائر إلى امبراطورية مثل ما الليبيون يمكن أن يحولوا ليبيا إلى امبراطورية وهمية ، ويثبت لنا أن هذه الامبراطوريات وهمية عندما تصل جحافل العدو وتجتاحها فتبدو عندئذ امبراطورية من ورق،الجماهير هى التى أحياناً تتصرف بغباء ضد مصالحها ، والآن الجماهير العربية تتصرف هكذا لأنها هى التى تطيل في عمر الأنظمة العربية

من الذى يؤلـه الملوك في الوطن العربي ؟ الجماهير . . ولو أن الجماهير قالت : لا ما فيه ملك بلا شعب . . إذا الشعب قال : لا ، انتهى الملك . من الذى يؤله الأنظمة العربية الآن ، الرؤساء العرب والملوك ، يؤمرهم ويجعلهم أمراء ؟ الجماهير تطاطىء رؤوسها أمامهم ، ولو تمرّد شعب فلن يبقى هناك ملك ولا رئيس – ولا إله – استغفر الله – فوق الأرض ، يبقى الإله في السماء فقط وهو الذى لا نستطيع أن نطيح به بثورة – أما الآن فالآلهة التى فوق الأرض يمكن أن نطيح بهم بالثورة الشعبية ، وكل شىء يتوقف على ارادة الجماهير .

الرئيس الشاذلى يتفق معى على الوحدة ، ويقول لى في النهاية : الكلمة عند الشعب الجزائرى . . فإذا لم تقم الوحدة فمعناها أن الشعب الجزائرى شعب انفصالى يخون قضيته ويخون الشهداء المليون ، وهذا مالا أتوقعه أبداً .

أنا أيضاً لا أضمن الشعب الليبى ، من الممكن اجراء استفتاء للشعب الليبى ويقول : لا للوحدة . . وفي هذه الحالة يكون الشعب مغفلا ويخون قضية الأمة ويضر بمصلحته

أضمن نفسى ، أضمن أن أوقع الوحدة الاندماجية مع الجزائر ومع سوريا فوراً ، ولا أقبل أى منصب في هذه الوحدة ، وغايتى أن تصل الجماهير للسلطة وأن يُحسم كل شيء لصالح الجماهير ، وأن تُعبأ قوى الأمة العربية بفاعلية في مواجهة العدو ، وتسخر كل امكانياتها لما فيه خير هذه الأمة لتصنع حياتها وتزدهر.

إن كان الشعب الجزائرى لا يريد الوحدة فلا نستطيع أن نجبره بالقوة . . إذاً الآن مسئولية قيام الوحدة بين ليبيا والجزائر بالتحديد في عنق الشعب الجزائرى ، ولا أعتقد أن هذا الشعب العظيم يتراجع في منتصف الطريق . . لماذا التضحية بمليون شهيد ؟ هل كانت من أجل الاستقلال ؟ لا . . إن كانت من أجل الاستقلال فان فولتا العليا حصلت على استقلالها ، لكن هذا المليون شهيد كان من أجل انقاذ الأمة العربية ، من أجل تحرير فلسطين التى لا تتحرر إلا بوحدة عربية . . التضحية هذه جسر عبرتم به طريق الوحدة والتحرير ، ليس من أجل الجزائر فلو انتظرتم إلى

اليوم لحصلتم على استقلالكم بدون تضحيات لا يمكن لفرنسا أن تبقى في الجزائر حتى هذا الوقت . . حتى أنجولا انسحب منها البرتغاليون وما كانوا يعتقدون أنهم سيخرجون منها . . زيمبابوى خرج منها البيض ، وبالأمس كانت روديسيا ، الآن زيمبابوى .

لكن التضحية هذه من أجل شيء عظيم يغير الخريطة ، يغير مجريات الأمور في العالم ، يغير التاريخ العربي المعاصر وإلا يعود الاستعمار من جديد وتذهب التضحيات هباء منثورا .

أنا أشهد بوحدوية الرئيس الشاذلى وبنضاليته وبصدقه ، وإذا لم تتحقق الوحدة معناه الشعب الجزائرى هو الذى قال للرئيس الشاذلى : لا تعمل الوحدة مع ليبيا . . غداً الشبيبة يجتمعون مع بعضهم . . العمال ، الفلاحون ، الاطارات الجزائرية مع الليبيين ، ممكن هذه الاطارات الجزائرية والمنظمات يقولون لانريد الوحدة . . هذه اهانة للمليون شهيد . . خيانة ، انضمام لجانب أمريكا . كيف تقول تسقط الامبريالية وأنت تمنع قيام الوحدة ؟ هذا ما تريده

الامبريالية : . كيف تريد أن تحرر فلسطين وأنت تمنع قيام الوحدة ؟

العرب يمكن أن يكونوا أقوى من أمريكا لو توحدوا ، وأكثر فعالية منها وأعمق أصالة . . وعندهم شرف أكثر من أمريكا بآلاف المرات . . أمريكا عمرها ٢٠٠ سنة ونحن عمرنا آلاف السنين ونحن بناة الحضارة . . نحن الذين علمنا العالم . . نحن الذين فتحنا العالم . . نحن الذين جعلنا ثلث العالم يؤمن بالتوحيد بحججنا وبسيوفنا .

لا شك أن قضية الوحدة تواجه صعوبة في المغرب العربي لانه عزل مدة طويلة ، وحاول الاستعمار أن يجمد المغرب العربي . . لكن الوحدة أسهل في المشرق العربي . . فهي في سوريا أسهل منها في ليبيا وفي ليبيا أسهل منها في الجزائر .

الآن ، ليس هناك في سوريا خلاف على الوحدة فسوريا مستعدة أن توقع الوحدة الآن بينها وبين ليبيا والجزائر وأى قطر عربي آخر مستعد . . الخلاف فقط في شكل الوحدة . مثلا سوريا تريد الجمهورية العربية المتحدة

وآخر يريدها الجمهوريات المتحدة . وآخر يريدها الجماهير المتحدة . سوريا تريد أن يكون هناك مجلس وزارى وحكومة واحدة . آخر يريد أن تكون السلطة شعبية الخ . . لكن ليس هناك خلاف على الوحدة أبداً . سوريا مستعدة الآن أن توقع أية وحدة مع أى قطر عربي مستعدة من الرئيس الأسد إلى أى مواطن سورى . . الذى يعطل الوحدة فقط هو كيفية شكل الوحدة . . لكن في المغرب العربي هناك صعوبة ليس في شكل الوحدة بل في الوحدة ذاتها . في المشرق العربي لايستطيع أن يقول الأمة . يقول الأمة العربية ، معقول واحد يقول الأمة السورية أو العراقية — وها هو رئيس الحزب الاجتماعى السورى القومى معنا ينادى الآن بالوحدة العربية ولا يقول الأمة السورية . . لكن في المغرب العربي للأسف تسمع كلمة الأمة على شعب عربي يطلق عليه الأمة . تسمع الأمة التونسية أو الجزائرية . . هذه عندنا كفر ، جريمة لو تقول الأمة الليبية .

الذين تكلموا عن الشخصية الليبية بعد الثورة حاكمناهم

في محكمة الشعب . . لأن هذه ـ دعوة انفصالية مضادة لوحدة الأمة العربية . . ابراز الشخصية الليبية . . مافيه شخصية ليبية ، فيه شخصية عربية ، فيه قومية عربية ، فيه أمة عربية .. لو تقول الأمة الليبية لا توصف بأنك رجعى فقط ، بل إذا كان فيه حاجة بعد الرجعية توصف بها . إذا في الحقيقة أقول ان الوحدة في المشرق العربي امكانياتها قائمة

لكن الآن هناك جيل جديد نشاهده في الجزائر وفي تونس وفي المغرب وفي موريتانيا وفي ليبيا يختلف عن الجيل السابق ، جيل يخجل أن يقول الأمة الليبية والأمة الجزائرية والأمة المغربية . . جيل تربي على أصوات البنادق الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومناخ الثورة العربية الذى خلقته ثورة الجزائر وثورة فلسطين . .وثورة يوليو . . وثورة الفاتح . . وثورة ١٤ تموز . . وثورة ٢٦ سبتمبر . وكل المعارك التى خاضها عبد الناصر من أجل الوحدة العربية خلقت مناخاً تشربه جيل جديد حيث يوجد الآن فعلا جيل جديد في الجزائر لا يؤمن بالقتال ضد الاستعمار باعتباره جهادا فقط .

نحن فعلا الآن نواجه حربا صليبية ، من الحروب الصليبية القديمة حتى الآن ونحن نواجه حروبا صليبية ولكنها تتلون .

والآن ، امريكا تقود في العصر الحديث الحرب الصليبية العالمية المعادية للشرق والاسلام والعرب . وهذا

أن يقول عربى « طز في أمريكا » هذا مطلوب وهذا شيء جديد .. لأنه في مناطق عربية أخرى للأسف لا أحد يقول كلمة مثل هذه .. أمريكا قضاء وقدر وإله خاصة على المستوى الرسمى والقريب من الرسمى في معظم البلدان العربية لا يستطيع وأحد أن يقول ـ طز في أمريكا ـ حتى لاتغضب أمريكا .

نحن تجرأنا .. وبعدها الدنيا كلها تقول « طز في أمريكا » لكن في السابق ممنوع واحد يقول « طز في أمريكا » من المحيط إلى الخليج .. كلكم تطيعون أمريكا وتسبحون بحمد أمريكا .

نعم مطلوب التمرد على أمريكا .. مطلوب تقوية إرادة التحدى ضد أمريكا ، لأن أمريكا هى التى تصنع مظلة في

الوطن العربى تتقدم تحتها الصهيونية ، وهذه المظلة من يستظل بها الآن ؟ الأنظمة العربية الرجعية التى تسبح بحمد أمريكا .. لكن مطلوب واحد عربى يقول « طز في أمريكا » أنا لا أسبح بحمد أمريكا وانما أسبح بحمد الله فقط .. نحن لا نركع إلا لله سبحانه و تعالى ولا نركع لأمريكا .

هناك عرب رجعيون عندهم البيت الأسود الأمريكى مقدس أكثر من الكعبة .. الكعبة في جانبهم يتركونها ويحجون إلى البيت الأسود الأمريكى ، هؤلاء الذين يتحدثون عن وحدة الصف العربى .. طز في هذا الصف القذر ، وهذا التضامن وطز في أمريكا ..

« هتاف »

نعم فعلا مطلوب تحدى أمريكا وتقوية إرادة التحدى ضد أمريكا ، لأن هذه الأمة التى أتكلم عن وحدتها ، عندها امكانيات أقوى من أمريكا وأقوى من الاسرائيليين ، لكن هذه الامكانيات لا يمكن تسخيرها إلا بعمل وحدوى . وأنتم ترتكبون في حق أنفسكم إذا عطلتم الوحدة العربية .. ونكون أغبياء نحن العرب إذا عطلنا الوحدة العربية فنعمل ضد مصلحتنا ولصالح الاسرائيليين ولصالح أمريكا .

إن مستقبلنا في خطر بدون الوحدة العربية .. وعندما أتكلم أنا شخصياً عن الوحدة مع الشباب .. لا أتكلم عن التنسيق ولا عن التضامن ولا عن التعاون .. أتكلم عن الوحدة التى تصنع دولة واحدة ، ولا أنا موافق على جيش عربى واحد .. فيه شعب مسلح .. والوحدة التى أتكلم عليها وحدة جماهيرية ، السلاح فيها بيد الشعب ، والسلطة فيها بيد الشعب والثروة بيد الشعب ، لا فيها استغلال ، ولا فيها سادة وعبيد ، ولا فيها حاكم ومحكوم ، ولا فيها واحد مسلح وواحد أعزل .. كل الجماهير مسلحة ، وكل الجماهير سيدة ، وكل الجماهير حاكمة .. مافيها واحد يخدم آخر .. مافيها طبقة فوق طبقة .. كل امكانيات البلد تقسم على أصحاب البلد بالتساوى . ثروة ليبيا تقسم على شعب ليبيا .. ثروة الجزائر تقسم على شعب الجزائر بالتساوى .. ثروة ليبيا والجزائر مقسومة على الشعب الليبي والشعب الجزائرى بالتساوى .. ليبيا ثلاثة ملايين والجزائر عشرون مليونا لا يهم ، ثلاثة وعشرون مليونا مقسومة عليهم ثروة ليبيا وثروة الجزائر بالتساوى ، شعب عربى واحد ،

هذا الشعب لا بد أن يكون مسلحاً ، وتختفى أجهزة القمع البوليسية الحكومية .. لا بد أن تختفى وإلا فان الجماهير مازالت مستعبدة . والاستغلال لابد أن ينتهى والعسف لابد أن ينتهى .. العسف تمارسه الأجهزة الحكومية ، والاستغلال تمارسه الطبقات الاستغلالية .. إذا الطبقة الاستغلالية والطبقة الدكتاتورية لابد أن تنتهيا في هذه الوحدة .. وحدة ليست لصالح الحكومات ، ولا لصالح الجيوش ، ولا لصالح التجار ، ولا لصالح الاستغلاليين ، ولا لصالح المقاولين .. وحدة لصالح الجماهير الكادحة ، لصالح الجماهير الشعبية .

ومن أجل هذا فان الجماهير الشعبية مدعوة للقتال في سبيل هذه الوحدة ، لأن الثروة التى هى الآن بيد الاستغلاليين ستعود لهذه الجماهير ، ولأن السلاح الذى هو الآن بيد القوى الفاشية القمعية سينزع من هذه القوى ويصبح بيد الجماهير .. اذا هذه الجماهير مطلوب منها أن تقاتل .. ومادامت الامكانيات كلها السياسية والاقتصادية والعسكرية ستنزع من مغتصبيها وتصبح بيد الجماهير في هذه الوحدة ،

إذا هذه هى الوحدة الجماهيرية التى تكون الجماهير مستعدة للتضحية من أجلها ، ويكون هناك باعث داخلى لدى الجماهير لتحقيق هذه الوحدة .

أما وحدة الحكومات ووحدة الجيوش ووحدة الاستغلاليين ، فهذه لا تحمس المواطن العادى المقهور ، لأنه سيقهر حتى في هذه الوحدة .. الوحدة التى أدعو إليها ، هى وحدة الجماهير العربية ، تقام فيها سلطة الشعب مباشرة بدون نيابة — التمثيل تدجيل — لا نيابة عن الشعب — لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية — لأننى اذا كنت رئيسا لا يمكن أن اكون ديمقراطيا ، وليس هناك رئيس ديمقراطى ، لأن معناها أننى أحكم .. إذا فقد انتفت الديمقراطية .

أنا عندما كنت رئيسا لمجلس قيادة الثورة ، لم تكن هناك ديمقراطية في ليبيا ، كان هناك نظام عسكرى دكتاتورى ، والذى كان يقول أنه كانت هناك ديمقراطية دجال .. كذاب .. لم تتحقق الديمقراطية في ليبيا .. الا بعد ان قامت سلطة الشعب في مارس عام ١٩٧٧م بعد ان

قامت المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ، واصبحت قوانين وقرارات السياسة الداخلية والخارجية والميزانية والصناعة والزراعة والسلم والحرب تقرره المؤتمرات الشعبية التى فيها كل الجماهير الشعبية ، بعد ان تحطمت الطبقية ، وتحطم الاستغلال ، وانتهت طبقة المقاولين وطبقة التجار وطبقة ملاك العقارات وطبقة ارباب العمل ، واصبح العمال شركاء لا اجراء ، واصبحت الارض ملكا للجميع واصبح البيت لساكنه ، والذى ينتج يستهلك انتاجه لا يسرقه آخر منه ، واصبحت الجماهير متساوية عندما تجلس في المؤتمر الشعبي ، متساوية لان كل الثروة الليبية مقسمة على كل الليبيين والارض التى يجلسون عليها ملك لهم جميعا .. عندها قامت الديمقراطية الصحيحة بمعناها الاقتصادى والسياسى .

هذه المؤتمرات الشعبية مثل هذا .. كل الجماهير تجلس في مؤتمرات وتناقش مصيرها ويرفع أمناء المؤتمرات توصيات الجماهير ليصيغوها في المؤتمر العام . وهذه

الجماهير تخلق لجانا شعبية تنفذ هذه القرارات .. هذه هى الديمقراطية — ديموكراسى — التى ذكرتها .

على كل خلاصة القول أيها السادة .. الخطر يقترب منكم يوما بعد يوم ، لا تعتقدوا أنكم في مأمن من الخطر . الرجعية تقوى والاستعمار يعود للوطن العربى .. وقوات التدخل السريع تدرب فى كل يوم لزيادة فعاليتها القتالية وقدرتها على قهر العرب . والقوات الاسرائيلية تتقدم في كل يوم داخل الوطن العربى .. وأمس كانت الطائرات الاسرائيلية فوق بيروت وفوق سهل البقاع .

من يستطيع أن يُحلِّق في أجواء دولة أخرى ؟ الاسرائيليون قادرون على التحليق في الاجواء العربية .. ابعثوا بطائرة جزائرية تحلق في سماء فرنسا أو فوق فلسطين المحتلة أو ابعثوا بطائرة ليبية تحلق فوق أمريكا أو ابعثوا طائرة سورية تحلق فوق تل أبيب .. هذا لا يمكن ومستحيل ، لكن الطائرات الاسرائيلية تحلق فوق أى عاصمة عربية وتضرب أى هدف .. هذا هو الواقع العربى .. استقلالكم في خطر .. حياتكم في خطر .. وموقعون على صك العبودية

بفعل الاقليمية ، بعدم قيام الوحدة ، بعدم تحرير فلسطين .

الذى أنبه عليه أن الخطر يتقدم نحوكم ، فاما أن تقوموا بعمل تاريخى يوحد الأمة العربية ويواجه العدو ويقبل الدخول معه في معركة تاريخية نستشهد فيها أو ننتصر .. فاذا لم نقم بهذا العمل فالعدو آت لا محالة إلى دار كل واحد منكم .. وستصبحون في المستقبل رعايا إسرائيليين .

في عام ١٩٦٧ كانت الضفة الغربية عربية ، وهى الآن رعايا .. وكانت الجولان جزءا من سوريا ، الآن الجولان جزء مما يسمى باسرائيل . القدس بالأمس كانت على الأقل نصفها عند العرب والاسرائيليون لم يستطيعوا أن يثبتوا أقدامهم على جزء منها ، الآن عاصمة أبدية وموحدة للدولة اليهودية . . العدو لا يحلم . . العدو يحقق أحلامه بالقوة وبالتضحية ، ونحن ننادى الوحدة العربية ، الوحدة العربية ، منذ ألف سنة ولم نحققها .. يافلسطين جئنا لك .. عدنا لك وماعدتم .. لكن الاسرائيليين قالوا : سنعود إلى أرض الميعاد وعادوا ! ! وقالوا لا بد أن نصل إلى القدس وتكون عاصمة للدولة اليهودية وحققوها غصبا عنكم .

العربى لم يصمم بعد على الموت .. الاسرائيلى مصمم على الموت .. الفلسطينى مصمم على الموت .. اللبنانى الوطنى مصمم على الموت لأنه ربط مصيره بمصير الفلسطينيين ..

اللبنانى ليس عنده جيش ولا سلاح حتى الجيش صفى من الاسرائيليين وانقسم جيش لبنان العربى فقط ووقف مع الحركة الوطنية .. القوة الوطنية اللبنانية ربطت مصيرها بمصير الفلسطينيين ويموتون وتدمر منازلهم والطائرات الاسرائيلية تضرب الأحياء الوطنية ويتركون المواقع الانعزالية لأنها حليفة لهم وتقف إلى جانبهم .

هؤلاء صمموا على الموت ، أما بقية العرب فلم يصمموا على الموت ، فاى عربى تقصدون وأنتم تهتفون — العربى على الموت مصمم — العربى مازال لم يصمم على الموت .. العربى مازال مستعدا لاستقبال المزيد من الاهانات ، ومازال مستعدا للتنازل والتفريط في أرضه .. سنرى الثورى العربى ماذا يفعل .. هاكم — يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان — نحن الآن أمام امتحان ، وحدة عربية بين ليبيا والجزائر ، وحدة بين سوريا وليبيا .. التطوع مع

المقاومة الفلسطينية لتحقيق شعار قومية المعركة .. فلسطين لكل العرب والخطر الذى عليها داهم لكل العرب ، فلماذا يموت الفلسطينيون فقط .. قاتلوا مع اللبنانيين ، قاتلوا مع الفلسطينيين .. قاتلوا مع الشعب السودانى الذى بلغ عدد المعتقلين منه حتى أمس أربعة وثلاثون ألف سودانى في السجون . هذا الشعب ثار لأن النظام العميل في السودان ربط مصيره بمصير النظام العميل في مصر ، المعترف بالعدو ، هل هناك جريمة اكبر من الاعتراف بالعدو والتسليم في فلسطين باعتبارها أرض اسرائيل والاستهانة بتضحيات الأمة العربية من أجل فلسطين . هذا هو الشعب الذى صمم على الموت ، أما أنتم البقية فلستم مصممين على الموت .. لا الجزائريون ولا الليبيون ولا التونسيون ولا الموريتانيون.. الصحراويون فقط هم الذين يصممون على الموت من أجل استقلالهم .. السودانيون الآن يموتون وكذلك الفلسطيني واللبنانى والسورى أيضا يعد نفسه للموت .

من العربى الآخر المصمم على الموت ؟ لا يوجد .. هذا

خمول .. ليبيا والجزائر وتونس والمغرب العربى ، هذا
خامل متخاذل مسترخ  نسى التضحيات ونسى العداوة
التى بينه وبين الاستعمار الأوروبى ، الاستعمار الغربى ،
وهذا مايريده الاستعمار أن ننسى العداوة وننسى التضحيات
.. هذه عداوة لن تنتهى بيننا وبين الصليبيين .. قد يكون
هناك عرب مسيحيون .. لكننى أقول لكم : واحد عربى
مسيحى روح اسرائيلية وجسم عربى ، عربى ومسيحى
هذا خطأ لأن الاسلام دين العرب ، ومحمد نبى العرب ،
والقرآن كتاب العرب ، ولغة القرآن لغة العرب ، وأى
واحد ليس عربيا ليس معنيا بالاسلام .. وبعث العروبة
معناها بعث الاسلام .. أمة الاسلام هى أمة العرب ، والذين
يتباكون على الاسلام ويتركون الأمة العربية خطأ .. أين
الاسلام بدون العرب .. العرب دينهم الاسلام ، والقومية
العربية والدين الاسلامى وجهان لعملة واحدة هى الأمة
العربية ، وجه هو الاسلام والوجه الآخر العروبة .
لا ينفصلان عن بعضهما أبداً .

ولهذا ، عندما نقول اليهودى معناها الاسرائيلى

والاسرائيلي يهودى .. والغربى مسيحى ، والمسيحى غربى ، وهما الاثنان متحالفان ، ضد العربى مسلم والمسلم عربى .. هذه هى القصة وهذه هى الثقافة الصحيحة .. وتتكلمون عن ثورة ثقافية في الجزائر ، الثورة الثقافية لابد أن تكتشف هذه الحقيقة ..

لا امكانية لوحدة ليبيا وأندونيسيا .. هراء .. خرافة .. هناك إمكانية لوحدة ليبيا والجزائر .. لا عروبة بلا إسلام ، ولا اسلام بلا عروبة .. وعلى هذا الاساس انتصرت الثورة الجزائرية .

وإلى الأمام .

## لقـاء القـائـد

## مع قيـادات وكوادر التنظـيم السياسى

## بالجـزائر

### ٢٦ ربيع الأول ١٣٩١ و . ر / ٢١ يناير ١٩٨٢م

**في إطار زيارة العمل الوحدوية الّتى قام بها القائد للجزائر ، والّتى أجرى خلالها سلسلة من المحادثات مع الرئيس الشاذلى بن جديد ورفاقه في الحزب والحكومة بشأن الطرح الجديد للوحدة الجماهيرية .. التقى القائد بقيادات وكوادر حزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرية ، وألقى كلمة في هذا اللقاء ، هذا نصها :**

بسم الله ..

أولا ، أعبر عن امتنانى لهذه الفرصة الّتى اتحتموها لى ، للحضور معكم هنا لنتحدث .. وأشكر الأخ الرئيس

الشاذلى والاخوة المسئولين معه في الاطارات الحزبية وفي الحكومة . . حيث اتيح لنا بالأمس ، أن نتحدث في هذا المكان مع بعض من الشبيبة والطلبة ، وتتاح لنا اليوم هذه الفرصة ، للتحدث في قليل من الوقت مع هذه الاطارات المعتبرة من التنظيم السياسى الجزائرى — حزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرية .

لقد تحدثت بالأمس مع الشبيبة والطلبة ، حديثا شعبيا جماهيريا على أى حال ، يتعلق بقضية الوحدة العربية الجماهيرية — الصورة الجديدة للوحدة العربية التى نحن نطرحها .. والخطر الذى يداهم الأمة العربية في هذه المرحلة ، من عودة الاستعمار الأمريكى المباشر ، والتقدم الاسرائيلى تحت المظلة الأمريكية .. ثم هيمنة الرجعية العربية ، وانتزاعها المبادأة وقيادتها لمرحلة الردة والتقهقر .. ومادامت هى مرحلة ردة وتقهقر نعيشها هذه الأيام ستكون القيادة فيها للقوى الرجعية ، لأن الرجعية لا يمكن أن تقود إلا عملية التراجع .

والآن هناك تراجع خطير يعيشه الواقع العربى ، لكن عملية التقدم إلى الأمام ستقودها القوى التقدمية .. وهذه هى المعادلة البسيطة التى جعلت الآن الراية معقودة لقوى الرجعية في الوطن العربى .. في المغرب العربى وفي المشرق العربى .. الرجعية هى التى تنتزع المبادأة ، وهى التى تقود الواقع العربى السياسى ، وهى التى تحدث التفاعلات التى لا تكون نتيجتها إلا لصالح الاستعمار والصهيونية وهذه القوى الرجعية ، لأن المد العربى الوحدوى قد تراجع ، والمد التقدمى قد تراجع .. اذا القوى التقدمية والقوى الثورية ، لا مكان لها في هذه المرحلة ، مادامت هذه المرحلة هى مرحلة تراجع وتقهقر وهزيمة .. وهذا هو السبب الذى جعل القوى الرجعية العربية هى التى تقود هذه الأيام .

نحن نعمل على انتزاع المبادرة من طرف القوى التقدمية الثورية العربية ، ونعكس الاتجاه التقهقرى المتراجع الآن ، الذى سهل عودة الاستعمار وتوسع الصهيونية ، لكى يبدأ المد الوحدوى والتقدمى يتصاعد ، ولكى تكون القيادة فيه للقوى التقدمية الثورية العربية .

لكن لكل مقام مقال .. نحن اليوم سنتحدث كلاما أقرب إلى الرسمى منه إلى الشعبي .. لأنني أظن أنني أتكلم في وسط مسئول سياسيا في الجزائر ، وأتكلم مع المساهمين في صنع القرار في الجزائر ، اعنى هذه الاطارات أعتقد أنها تساهم في صنع القرار السياسى في الجزائر بالتعاون مع الحكومة ورئيس الجمهورية وأمين الحزب .

الذى أود أن اركز عليه ، ليس الكلام العام الذى أنتم تعرفونه ، واقع الحال الذى تعيشه الأمة العربية الآن ، ولكن أتكلم عن ترتيبات عملية سياسية يمكن إحداثها في المنطقة ، الأمر الذى يساهم في تحقيق الفرض الذى ذكرته الآن ، وهو انتزاع المبادرة من طرف القوى التقدمية الثورية العربية ، ونزع لواء القيادة من القوى الرجعية العربية في مغرب الوطن العربى ومشرقه التى تعمل لصالح الاستعمار وتمكن للصهيونية .

نحن بعد سنين طويلة بعد الثورة ، تحصلت لدينا تجارب وحدوية ، أعطتنا دروسا مستفادة وخبرة لا يستهان بها ،

لأننا جادون في قضية الوحدة العربية وتغيير الخريطة العربية ، باعتبار الواقع الذى نعيشه الآن واقعا مؤقتا وضعه الاستعمار ، وكل الحدود التى نكرسها اليوم هى من صنع الاستعمار .. لم تكن هناك جوازات سفر ولا بوابات بين ليبيا والجزائر ، ولا ليبيا وتونس ، ولا مصر ، ولا المشرق العربى ، ولا مغربه .. الاستعمار هو الذى عمل هذه الحدود ، وللأسف نحن الآن نكرسها ، ونمارس بذلك الخيانة العظمى ضد قضية الأمة العربية عندما نكرس هذه الحدود ، ونؤكد مافعله الاستعمار ، ونستجيب لرغبات المستعمر .

الدروس المستفادة ، نستطيع الآن أن نوظفها ، لصالح عمل عربى سياسى جديد .. نحن نطرح مشروعا للوحدة ، بين ليبيا والجزائر ، وبين ليبيا وسوريا . وللأمانة أقول انه ليست هناك مشكلة كبيرة في طرح الوحدة مع سوريا ، وبعض أقطار المشرق العربى بالدرجة الأولى .. لكن علينا أن نعترف أننا نحن في المغرب العربى وعينا الوحدوى متأخر ، فقضية الوحدة في المشرق العربى في الحقيقة ناضجة ، ولكنها ليست كذلك في أقطار المغرب العربى ، ويبدو أن هذا

لأسباب تاريخية موضوعية :: ليس هناك شك في عروبة أبناء المغرب العربي وأصالتهم ، ولكن يبدو أن الظروف السياسية هي التي أدت إلى ذلك ، ولكن قضية الوحدة تجد صعوبة عندما تطرح في المغرب العربي ، أعني من ليبيا فغربا ، نصادف وعيا متخلفا ؛

وقد ذكرت للشبيبة هنا : انه ليس هناك من يقول في المشرق العربي : الأمة الأردنية أو الأمة العراقية أو الأمة السورية ، هذا يعتبر كفرا وشيئا مستغرباً للغاية ، ليس هناك إلا الأمة العربية :: لكن بكل بساطة تسمع في المغرب العربي كلمة الأمة التونسية أو الأمة الجزائرية أو الأمة الموريتانية ، وهذا شيء في منتهى الغرابة ، وهو دليل على تخلف الوعي القومي السياسي والوحدوي ، باعتبار حسب ما أعتقد أن هذه المنطقة قد جثم عليها الاستعمار وأدى إلى تخلفها ولم تتخلص منه إلا في الخمسينات وبداية الستينات ، أما أقطار المشرق العربي فقد تخلصت من الاستعمار المباشر ، ولو أن الوطن العربي الآن في الحقيقة يعتبر مستعمرا مرة

أخرى ، مستعمرا اقتصاديا وحتى مستعمرا عسكريا ، ناهيك عن الاستعمار السياسى والنفسى – السيكلوجى – ولكن علينا أن نتخلص من هذا النقص الذى نُوصم به أمام بقية أجزاء الوطن العربى ، وهو أننا متخلفون في وعينا الوحدوى والقومى ، ونُوصف أحيانا بالجهل والسطحية لأننا لا نفرق بين الأمة وبين أحد شعوبها .. وهناك في المشرق العربى من يعترض على كلمة الشعوب العربية ، ويعتبرها شعارا انفصاليا ، ويخدم أغراض الاستعمار في تمزيق الأمة العربية .. وهناك من يقول : الشعب العربى وهناك اعتراض على كلمة العالم العربى ، وتيار كبير وحدوى في المشرق العربى ينادى بالوطن العربى وليس العالم العربى ، وينادى بالشعب العربى وليس الشعوب العربية ، مابالك بالأمة العربية .. من الغرابة بمكان أن تسمع كلمة أمة غير الأمة العربية ..

فنحن متهمون ، بأن وعينا القومى الوحدوى متخلف ، أمام الاخوة العرب ، في بقية أجزاء الوطن العربى ..

ولأسباب موضوعية وتاريخية تجد قضية الوحدة وإزالة الحدود ، الوحدة السياسية ، أعنى الوحدة الدستورية ، الحقيقة تجد صعوبة وتشق طريقها بالكاد وسط جماهير غير متحمسة ، ووسط أنظمة سياسية في مغربنا العربى ، من ليبيا غربا ليست مستوعبة لقضية الوحدة ، وليست مستعدة أصلا كما يبدو ، وقد استفاد الاستعمار من هذا الوعى المتخلف ، ومكن للانفصالية والاقليمية ، وركّز جهوده على المشرق العربى الواعى لكى يدمره ، لأن المغرب العربى يبدو أنه سهل بالنسبة له ، وهناك دعوات خطيرة جدا لاحداث انشطار عنصرى في المغرب العربى ، والآن تدبر له المؤامرات في العواصم الغربية ، وهناك محاولات لإحداث دويلات طائفية في المشرق العربى ، من المسيحيين اللبنانيين الانعزاليين ومن الاسرائيليين ، ويتدفق السلاح من الاسرائيليين على الانعزاليين اللبنانيين لمحاربة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية والتصدى للقوات السورية ..

إذا مطلوب أن نخطوا خطوة بعد التحرر الوطنى لمرحلة

التحرر القومى ، وإلا نكون قد وقفنا في منتصف الطريق .

بالرغم من هذه الاعتبارات ، أعود إلى الدروس المستفادة ، التي تحصلنا عليها من المحاولات الجادة ، التي بذلناها في السنوات الماضية ، من أجل طرح أشكال متعددة من الوحدة العربية ، على عدد من الأقطار العربية .. مع الجزائر ومع تونس ومع مصر والسودان ومع سوريا ، بشكل ثنائى وثلاثى وأكثر .. الآن نستطيع أن نطرح شكلا معقولا ومقبولا للوحدة ، وبالتحديد بين قطرين مثل القطر الليبي والقطر الجزائرى ، استفادة من التجارب السابقة ومن هذه الدروس المستفادة ، واعتبارا للواقع العربى المغربى المتخلف قوميا في الحقيقة .

والطرح الوحدوى الجديد ، يأخذ في الاعتبار احترام وعدم المساس بكل الترتيبات السياسية والادارية في أى بلد عربى ، ومن ناحية أخرى يعترف مكرها بالواقع الانفصالى الذى نعيشه ، حيث أن تجاهله يعتبر عملا عاطفيا وليس بعمل علمى .

الحقيقة نحن في ليبيا وفي الجزائر وفي هذه الأقطار ، نعيش واقعا اقليميا انفصاليا طال مداه ، فرض علينا ، ولكن المحصلة أننا الآن نعيش في واقع اقليمى عمره مئات السنين ، ولا يمكن تجاهل هذا الواقع الاقليمى ، الذى كرس معطيات اقليمية جزائرية وليبية بمرور الزمن .

من ناحية أخرى ترتب على هذا الواقع الاقليمى وعلى حركة التحرر الوطنى وعلى قيام الاستقلال ، ترتيبات سياسية وإدارية في كل من القطرين وفي الاقطار العربية ، أدت إلى ظهور أوضاع سياسية وإدارية متباينة ومتعارضة إلى حد ما بين بلد عربى وآخر ، كما هو الحال الآن بين ليبيا والجزائر .

هذه هى الأشياء السطحية الحقيقية ، ولكن الأشياء الأصيلة الجوهرية ، هى وحدة التراب العربى ، ووحدة الشعب العربى ، ووحدة الأمة العربية ، وحدة الدم ، ووحدة التاريخ ، ووحدة المعتقد ، ووحدة اللغة ، ووحدة المصير ، هذه الأشياء الأساسية التى نقف على أرضيتها

ونتحدث عن الوحدة .. وإلا فليس هناك مبرر للتحدث عن الوحدة بين شعبين غريبين . . ، ولكن نحن العرب مررنا بواقع وبظروف استعمارية ليست في صالحنا ، خلقت هذا الواقع الاقليمى الذى نحن الآن نعمل له اعتبارا ولا نستطيع القفز فوقه ، لأنه معطية ، ولو أنها معطية سلبية ، ولكنها معطية موجودة .

من ناحية أخرى ، هذه الأسباب أدت إلى ترتيبات ، نحن الذين عملنا . . ترتيبات مثل هذه التى أمامى ، هنا أمامى حزب جبهة التحرير الوطنى الجزائرية .. كانت جبهة ، والجبهة تعنى ائتلاف عدد من الأحزاب ، ولكن طورت بعد ذلك وأصبحت حزبا ، وعلى كل هذه اختيارات وطنية جزائرية ، لأن الجبهة لاتعنى الحزب ولكن تعنى ائتلاف عدد من الأحزاب ، على كل هذا اختيار وطنى لا بد من اعتباره .

في ليبيا سنقف وسط ترتيبات مختلفة ، سنجد مؤتمرات شعبية ولجانا شعبية ، وسنجد شعارات بدلا من

السلطة للحزب نجد « السلطة للشعب » أو « لا نيابة عن الشعب « التمثيل تدجيل » بل نجد عبارات قاسية أكثر « من تحزب خان » « والحزبية اجهاض للديمقراطية » لكن هذه اختيارات على أى حال ثورية ليبية إلى حد الآن تعتبر اختيارات وطنية ليبية لا تلغى الاختيارات الجزائرية و اختيارات أى بلد آخر ، وفي سوريا أيضا نجد اختيارات أخرى ، نجد حزبا له أيديولوجية قومية ، وفي ذات الوقت هو حزب يمارس حكما وطنيا أو قطريا فقط .

إذا الطرح الجديد للوحدة ، يأخذ في الاعتبار هذا الواقع الاقليمى ولا يقفز فوقه ، ويأخذ في الاعتبار الترتيبات الادارية السياسية الموجودة في كل قطر عربى التى ترتبت على هذا الواقع الاقليمى . إذا من الممكن قيام وحدة سياسية بين ليبيا والجزائر على سبيل المثال ، دون أن يحدث أى تغيير في النظام السياسى الجزائرى أو النظام السياسى الليبي ، أو في النظام الادارى الجزائرى أو الادارى الليبي .

من أين أتى هذا التصور ؟ هذا التصور أتى من التجارب

التى نوّهت عنها ، التجارب السابقة التّى كنا جادين في طرحها في محاولة لتحقيق الوحدة العربية بين قطرين أو أكثر منذ قيام الثورة عام ١٩٦٩م . إلا أن حركتنا هى حركة الضباط الوحدويين الأحرار ، أعنى تكونت هذه الحركة أصلا من أجل الوحدة العربية ، وليست من أجل تحرير ليبيا من استعمار خارجى فقط أو للقضاء على قوى الاستغلال الطبقى في الداخل فقط .. طبعا الثورة داهمت قواعد الاستعمار ، واخرجت الاستعمار العسكرى المتمثل في القواعد البريطانية والأمريكية ، والاستعمار الاستيطانى المُعمِّر الايطالى ، وكذلك داهمت الطبقات الاستغلالية ودمرتّها ، لكن في ذات الوقت هى حركة وحدوية ، داهمت في طريقها هذه المعوقات ، من أجل تحرير الانسان العربى فوق بقعة من الوطن العربى ، لكى تكون له فاعلية في مصير الأمة العربية .

إذا الثورة في ليبيا الحقيقة قامت على أساس وحدوى .. نحن أصلا نظمنا الثورة في السِّر إلى أن قامت من أجل

الوحدة العربية ، والذين جمعتهم معى في هذه الحركة هم من الوحدويين فقط ، وكان من الممكن جمع عدد اكبر من بين الاقليميين ، ولكن تم جمع الوحدويين فقط . اذكر هذا لأبين ، ان الطرح الوحدوى من طرفنا على البلدان العربية ، كان جادا ، لأنه يتعلق برسالتنا كضباط وحدويين .

إذن من الممكن قيام وحدة بين ليبيا والجزائر ، بدون أن نغير ترتيباتكم السياسية والادارية في الجزائر وبدون أن نغير ترتيبات اخواننا في ليبيا السياسية والادارية . ومع هذا يمكن قيام وحدة فعلا .

ومطروح للبحث ، إن لم أقل انه قد اختير مدخلا سهلا وسلميا ومأمونا لهذه الوحدة ، وهو انه قبل دمج البلدين ، وقبل الاعلان عن وحدة البلدين ، نمر بمرحلة تمهيدية ، تجرى فيها تجارب وحدوية بين البلدين ، حتى يثبت هذا التصور نجاحه في قيام الوحدة .

وهذه التجارب ، هى ماتم الاتفاق على خطوات هامة

منها خلال هذه الزيارة ، عندما تحدثت طوال يومين مع الأخ الرئيس الشاذلى وأعضائه ، وهو أنه من بين التجارب الوحدوية ، أن تبدأ اجتماعات دورية موحدة بين اللجنة الشعبية ومجلس الوزراء الجزائرى،يجتمعان في مكان مثل هذا في جلسة موحدة ، ليس كليبيين وجزائريين ، ولكن كهيئة تنفيذية واحدة أمامها قضايا القطرين ، وبعد ذلك تتخذ قرارات تنفيذية موحدة يجرى تطبيقها في البلدين ، أى أن يصدر من هذا الاجتماع الموحد قرار واحد يجرى تطبيقه في ليبيا والجزائر .. اذا كتب لهذا العمل النجاح واستمر ، سنجد أنفسنا في المستقبل قد وحدنا البلدين قبل الاعلان عن قيام الوحدة السياسية بالفعل ، ويصبح الاعلان عن قيام الوحدة تحصيل حاصل ، نتيجة لهذا العمل الوحدوى الذى لا بد أن يأخذ المدة الكافية لتوحيد هذه المجالات التنفيذية . وان شاء الله حسب الاتفاق يعقد أول اجتماع موحد في منتصف شهر فبراير في الجزائر ، أى أن تأتى اللجنة الشعبية العامة في ليبيا الى الجزائر لتعقد اجتماعا

موحدا مع مجلس الوزراء الجزائرى . وستتوالى هذه الاجتماعات بهمتكم .. يعنى بارادتنا ، إذا أردنا ستتوالى .

ثم يجتمع المؤتمر الوطنى الشعبى الجزائرى مع مؤتمر الشعب العام الليبى في جلسات موحدة على شكل مؤتمر قومى ، مثل هذا الاجتماع .. يأتى المؤتمر الوطنى الشعبى الجزائرى ومؤتمر الشعب العام الليبى ويجتمعان اجتماعا مشتركا مثل هذا الاجتماع الذى أمامى ، جلسة مثل هذه ، وتصدر قوانين واحدة ، تصدر قرارات واحدة ، ترسم سياسة واحدة ، تعطى للجهة التنفيذية التى ذكرتها المتكونة من اللجنة الشعبية العامة في ليبيا ومجلس الوزراء الجزائرى ليتم تنفيذها . وبمجرد أن تنتهى هذه الاجتماعات يعود كل إلى بلاده ، ويمارس أعماله القطرية بصورة عادية ، وفي ذات الوقت يجرى تنفيذ القرارات الوحدوية التى اتفق عليها بصورة موحدة .

إذا سخر الله ، سيكون هذا الاجتماع للمؤتمر القومى في آخر شهر مارس ، بعدما تنتهى عملية الانتخابات للمؤتمر

الوطني الشعبي الجزائري الجديد في أول مارس ، ومن منتصف مارس سيكون هذا المؤتمر الوطني الشعبي الجزائري جاهزا ، اذا من الممكن في نهاية مارس يتم تحول المؤتمر الوطني الشعبي الجزائري إلى ليبيا للاجتماع بمؤتمر الشعب العام .

إلى جانب ذلك ، مُتفق عليه من السابق في الحقيقة ، وأؤكد عليه في هذه المرة ، اجتماعات مشتركة للمنظمات الجماهيرية الفلاحين ، العمال ، الشبيبة .. الخ .. اجتماعات قومية موحدة ، ويمكن اتخاذ قرارات نقابية مهنية موحدة تخص نقاباتهم حتى يجرى توحيدها .

وليس المطلوب الآن رفع الحدود فورا ودمج البلدين فورا ، وهذا العمل الجرىء أعني الدمج ورفع الحدود فورا وقيام وحدة فورية اندماجية ، هذا عمل جرىء ، ولكن دائماً يعترض عليه من طرفين ، طرف اقليمى معادٍ للوحدة العربية يتستر بهذه التبريرات .. يتخوف من فشل الوحدة بقصد عرقلة قيام الوحدة ، هؤلاء الاقليميون العرب في المشرق

والمغرب عندهم حجة ، الخوف على الوحدة ، ولا بد أن الوحدة تكون مضمونة ، حتى أن الوحدة أصبحت محل تندُّر .. الوحدة المشروطة ، والوحدة المدروسة ، والوحدة المضمونة ، والوحدة المعقولة .. تعددت النعوت للوحدة حتى أصبحت محل تندُّر .. وهذه الشعارات تطلق من طرفين كما قلت : طرف إقليمى معاد للوحدة العربية يتحجج بها بقصد عرقلة الوحدة ، من باب الحرص على الوحدة .. وهذا هو عمل المنافقين وعمل المعادين للوحدة العربية ، يبطنون غير مايظهرون .. يظهرون الحرص على الوحدة والموافقة على الوحدة ويأتون بتبريرات تعرقل الوحدة لأنهم في باطنهم أعداء للوحدة ، وهؤلاء هم الذين يخدمون الاستعمار ويخدمون الصهيونية ، بقصد أو بدون قصد، لأن الذى يعرقل الوحدة العربية اليوم هو عدو للأمة العربية ويخدم الاستعمار ويخدم الصهيونية ، يدرى أو لا يدرى .. أى عربى يعرقل وحدة الأمة العربية الآن هو عميل للاستعمار خادم للصهيونية معاد للجماهير العربية معرقل لحركة الأمة العربية إلى الأمام .. لأن الأمة العربية الآن

تواجه الخطر ، توسع صهيونى مدمر للكيان العربى ، ولا يمكن أن يتحقق هذا الكيان الصهيونى إلا إذا تم تدمير الكيان العربى .

نحن والعدو الصهيونى لا يمكن أن نعيش في منطقة واحدة ، إما أن تفنى الأمة العربية أو تفنى الكيان الصهيونى.. والعدو يعلن هذا ، ويقنع فينا كل يوم بهذا ، انه يعمل فيتو على مستقبل الأمةالعربية .. ممنوع على أى قطر عربى أن يعمل محطة ذرية .. ممنوع دخول عصر الذرة .. ممنوع بناء قوات مسلحة عربية .. ممنوع إقامة حكم شعبى ديمقراطى في الوطن العربى ، حتى لا تتحرر الجماهير ، وتتحقق آدميتهم .

معنى هذا أن وجود العدو الصهيونى ، متناقض مع وجود الأمة العربية .. لو أن الجزائر تبنى محطة ذرية غدا يدمرها الاسرائيليون .. لو أن ليبيا تبنى محطة ذرية يدمرها الاسرائيليون .. هذا فيتو على مستقبل الأمة العربية .. ممنوع دخول عصر الذرة بأمر من العدو الاسرائيلى ..

إذا ليس أمامكم إلا الخنوع ثم التراجع والتخلف ، وأن تعيشوا على هامش الحياة ، وأن تكون القوة ومقدرات المنطقة كلها للصهيونية .. هذا يحدث تحت المظلة الأمريكية ، المظلة الأمريكية المدعومة بالبترول العربى .

ملوك البترول ، يشكلون اكبر خطر اليوم على الأمة العربية .. هم الذين يمولون مصانع الطائرات الأمريكية ، التى تتدفق على الاسرائيليين ، والتى تدمر الوطن العربى .. الاقتصاد الأمريكى مدعوم بالبترول العربى ، والاقتصاد الأمريكى هو الذى يغذى الاقتصاد الصهيونى ، والاقتصاد الصهيونى هو الذى يغذى الجسم الصهيونى المزروع في وسط الجسم العربى .

الذى يعرقل وحدة الأمة العربية وهى تواجه هذا الخطر الحقيقى الداهم ، هذا عميل للاستعمار يدرى أو لا يدرى ، ومتهم بالخيانة العظمى ، من طرف الجماهير العربية ، التى تشعر بأن هناك خطرا حقيقيا يداهمها .

اذا الذين يعارضون الوحدة هم اثنان .. هؤلاء المنافقون

الاقليميون الذين يظهرون غير مايبطنون ويتعللون بأن الوحدة العربية الاندماجية والفورية وحتى الوحدة العربية ليس وقتها ، ويطلبون التريث .. لا من أجل ضمان الوحدة العربية وانما من أجل عرقلة الوحدة العربية في الحقيقة . لكن الطرف الثانى هو الذى يتعلل بهذه التعليلات ولكن من باب الحرص على الوحدة العربية . فعلا هناك وحدويون حريصون على الوحدة العربية ويخافون من أى محاولة وحدوية سريعة تنتكس بعد ذلك تؤدى إلى محصلة سالبة في قضية الوحدة .. هؤلاء الذين فعلا يسمع كلامهم ويؤخذ بعين الاعتبار ، الذين يطالبون بالدراسة وبالتريث أو بعدم التسرع حرصاً على الوحدة فقط وليس معاداة للوحدة كالطرف الأول المنافق .

الآن ليس هناك عذر لمتعذّر .. ليس هناك عذر لهؤلاء العقلاء وحتى للمنافقين .. هاهى الوحدة المدروسة والمضمونة والمعقولة والمتريثة .. هاهى تطرح الآن .. غير الوحدة المتسرعة ، غير الاندماجية ، غير الفورية .. هاهى الآن مطروحة على بساط البحث ، إن لم أقل مطروحة بغرض

التحدى ، تحدى الارادة العربية وتحدى كل هذه الأطراف ، لكى نعرف الغث من الثمين .. حتى نعرف من هم أعداء الأمة العربية ، ومن هم المخلصون للأمة العربية ؟

هاهى الوحدة العاقلة مطروحة الآن بين ليبيا والجزائر ، وبين ليبيا وسوريا .. وحدة ستعلن في النهاية عندما يتم توحيد النظم السياسية وتوحيد الأرضية التى تقف عليها ليبيا وتقف عليها الجزائر ولا تقفز عليها .. ياترى ماهى الحجة الجديدة التى سيتحجج بها المتحججون الانفصاليون لعرقلة مثل هذه الوحدة ؟ معنى هذا أنه ستفتح صفحة جديدة في القاموس العربى ــ المخزى للأسف في هذا العصر ــ لنسجل فيه أوصافا جديدة بل ترهات جديدة تعرقل الوحدة العربية ، لأنه طيلة هذا القرن الماضى وكل الحجج قيلت عن الوحدة العربية من طرف المنافقين أعداء الوحدة ومن طرف الحريصين على الوحدة . وقالوا : الوحدة يجب أن لا تكون متسرعة .. حسنا ، هاهى وحدة ليست متسرعة . قالوا : لا تكون اندماجية منذ البداية .. حسنا نحن لا نطرح

وحدة اندماجية منذ البداية . قالوا : ينبغى أن يؤخذ في الاعتبار الواقع الاقليمى .. حسنا ، نحن الآن نأخذ في الاعتبار الواقع الأقليمى . قالوا : يجب احترام الترتيبات السياسية والادارية في كل قطر ولا يفرض قطر تجربته على القطر الآخر .. قلنا نعم نحن الآن نحترم الترتيبات السياسية والادارية ولا نفرض تجربتنا على القطر الآخر .

ماهى المعاذير التى سيتعذّر بها المرضى والانفصاليون والمنافقون أعداء الوحدة العربية ؟ وهذا الطرح سيكشفهم .. كيف يتم كشفهم ؟ إذا ظهر الآن من يعارض حتى هذه الوحدة بهذا الأسلوب الجديد ، وعرقل هذا الأسلوب المتعقل المتأنّى المدروس ، سينكشف أمره ، ويسجل في القائمة السوداء ، بأنه عدو للجماهير العربية وللوحدة العربية ، وبالتالى ينبغى على الجماهير العربية أن تصفى أعداءها .. لأن الجماهير العربية تواجه خطرا حقيقيا ، هى في طريقها إلى التصفية .. الأمة العربية .. الجماهير العربية تصفى الآن من طرف العدو .. إذا يجب عليها أن تصفى أعداءها من الداخل ، وتتصدى للعدو الخارجى .

لقد سمعنا في ليبيا وفي الجزائر وفي عدد من الأقطار العربية ، تخوفات من الوحدة الاندماجية والوحدة السريعة .. إذا فقد طرحنا هذه الوحدة الاندماجية جانبا رغم إيماني بها ، ايماني بوحدة فورية واندماجية ومتحمل مسئولياتها وتبعاتها واعرف ان هذا هو الطريق الصحيح والطريق الجرىء ، لكن لا يحققه إلا ثورى وحدوى .. وهذا الآن مفقود في الساحة العربية للأسف .

لقد طرحنا هذه الوحدة الاندماجية الفورية جانباً ، والآن نطرح وحدة غير فورية ، غير اندماجية من البداية ، ستكون اندماجية في النهاية ، وحدة متعقلة متأنية مدروسة مرحلية ، تبدأ باجتماع اللجنة الشعبية العامة في ليبيا ومجلس الوزراء الجزائرى في منتصف فبراير القادم ١٩٨٢ والمفروض أن تستمر هذه الاجتماعات إلى ما شاء الله ، إلى أن يتم توحيد البلدين .

ولكن إذا اجتمعنا في فبراير ، ثم انقطعنا .. هنا تظهر النيئة السيئة للذين يعرقلون سلسلة هذه الاجتماعات الوحدوية

.. هنا يظهر أعداء الوحدة ، أعداء الجماهير ، عملاء الاستعمار ، المرضى ، المستفيدون وحدهم فقط من الانفصالية . أو قد يعرقل حتى الاجتماع الأول .. قد نفشل في تحقيق اجتماع موحد بين اللجنة الشعبية العامة وبين مجلس الوزراء في منتصف فبراير بفعل أعداء الوحدة .

هذه الوحدة المعقولة والمتأنية والمرحلية ، تبدأ أيضا باجتماع موحد ، للمؤتمر الوطني الشعبي الجزائرى ومؤتمر الشعب العام في ليبيا في آخر مارس ١٩٨٢ إن شاء الله في طرابلس .. إذا لم يتحقق هذا الاجتماع فلا بد أن يكون هناك فاعل عرقل هذا ، أى لابد أن يكون هناك خائن عرقل خطوة وحدوية .. هناك عميل للامبريالية والصهيونية قد نجتمع هذا الاجتماع في آخر مارس ، ثم لا نواصل الاجتماعات بعد ذلك .. قد نجتمع بعدها اجتماعا أو اجتماعين ثم نجد أنفسنا عام ١٩٨٣ بدون اجتماعات ، معنى هذا أن القوى المعادية للوحدة قد تغلبت ، ومعنى هذا أن القوى المعادية للوحدة موجودة في السلطة في ليبيا أو في الجزائر أى أن عندها تأثيرا على عرقلة الاجتماعات ، عندها

تأثير على تغيير مجريات الأمور المتفق عليها ، ليست قوى هامشية ، بل انها موجودة في الاطارات الليبية أو في الاطارات الجزائرية ، في السلطة الليبية ، في السلطة الجزائرية وعندها قدرة على اتخاذ القرار لصالح الاستعمار والصهيونية وعرقلة الخطوات الوحدوية . وبالتالى سيتحدد مكانها ، ويتم البحث عنها ، ويتم اكتشافها ، ويمكن للجماهير بعد ذلك أن تصفى حسابها معها .

أنا أتكلم بوضوح في هذا الموضوع لأن هذه ليست قضيتي .. أنا لا أتكلم عن قضية شخصية .. أنا أتكلم عن قضية قومية تخص كل العرب الموجودين والذين سيوجدون في المستقبل ، ونحن نتحمل جزءا من المسئولية فيما يمس مستقبل الأمة العربية بخير أو شر ، وأتكلم من موقع قومى وحدوى ، لا أشعر في هذه الساعة بأننى ليبى أو جزائرى ، أشعر بأننى عربى في وطن ممزق مُبعثر مُهان مُداهم ، وفي طريقه إلى الاندثار ، وأن هناك عدواً يتقدم تقدما مظفرا للأسف ، ويكسب فيه انتصارات ضد الوجود العربى .

بالأمس القريب ، كانت الضفة الغربية وقطاع غزة بيد العرب .. أين الضفة الغربية وقطاع غزة الآن ؟! بالأمس كانت القدس شراكة على الأقل بيننا وبينهم ، والآن القدس عاصمة موحدة ويعلن أنها عاصمة الى الأبد للدولة اليهودية . بالأمس كانت الجولان جزءا من التراب السورى، الآن الجولان جزء من الكيان الصهيونى . الآن الطائرات الاسرائيلية فوق بغداد وفوق تبوك وفوق بيروت والبقاع ، وقد تكون فوق الجزائر وفوق طرابلس .. من يستبعدها ؟! أشعر بأن هناك خطرا حقيقيا يداهم الأمة العربية .. اذا كان العرب هم الاسلام معناها الاسلام في خطر والعرب في خطر .. إذا كان الاسلام هو العرب معناها أيضا العرب في خطر والاسلام في خطر .. ليس هناك مفر لمن يريد أن يقول : أنا أريد أن أدافع عن الاسلام لا العرب أو عن العرب لا الاسلام .. الآن العرب والاسلام في خطر . الذى لايؤمن بالعروبة لايدافع عن الاسلام،لايدافع عن القدس ،لايدافع عن مكة والمدينة المهددتين .. الاسرائيليون أعلنوا وقالوا : ان مكة بناها ابراهيم وابراهيم نبي يهودى ،

إذا هذه لليهود وأنتم العرب نسمح لكم بالحج فقط ..
نحن الآن قد نضحك من هذا ، ولكن غدا قد يصبح حقيقة..
كنا نضحك من احتلال الضفة الغربية وغزة ، وأصبح
حقيقة ، ثم كان البكاء فقط من طرفنا بعد الضحك .
كانوا يقولون ان القدس ستكون عاصمة الدولة اليهودية
وكنا نضحك ، الآن نبكى فقط وأصبحت القدس عاصمة
الدولة اليهودية غصبا عن ١٥٠ مليون عربى يساوون ١٥٠
مليون رأس غنم في واقع الأمر ! هذا الآن واقع . ما قيمة
١٥٠ مليونا مهزومين أمام مليونين من اليهود شذاذ الآفاق ..
أينقصكم بترول ؟ أنتم الذين تمولون أمريكا بالبترول ..
أتنقصكم مواقع استراتيجية ؟ انتم الذين تحتلون المنطقة
الاستراتيجية في العالم مابين القارات الكبرى . أينقصكم
بشر ؟ انتم ١٥٠ مليونا ومسموح لكم بتعدد الزوجات
وبعدم تحديد النسل .. إذا مازال الخير آت .. مازال
ملايين من العبيد سيولدو ن !! ماهو عذرنا ؟

الحقيقة قد جاء الوقت الذى لا بد أن نمحو فيه العار ،
وأن نوحد صفوفنا ، وأن نقوم باقتحام الحدود المصطنعة

وأن نزيلها ونحقق الوحدة ، وأن نعبىء قوانا المقاتلة دفاعا عن وجودنا فوق الأرض وتحت الشمس .. مثلما هب هذا الشعب بعد عشرات السنين ، ورأى أن الوقت قد حان لارجاع الجزائر مسلمة عربية ولطرد الاستعمار الفرنسى مهما كانت التضحيات ، وقدمتم اكثر من مليون شهيد من أجل هذا العمل التاريخى .. هذه هى الثورة التاريخية أنا أسمى الثورة الجزائرية : الثورة التاريخية .

مطلوب الآن من هذا الشعب الذى قام بهذه الثورة التاريخية أن يقوم بعمل تاريخى ، لأن هذه الثورة التاريخية الآن في خطر .. مقابر الشهداء في خطر .. الوطن العربى في خطر .. ومازال استقلالكم في مهب الريح ، استقلالنا في مهب الريح ، سوريا في مهب الريح ، مقدساتكم في مهب الريح ، وليس هناك من قوة تحميها إلا الوحدة العربية ، وليس هناك من يعرقل الوحدة العربية إلا النظم السياسية العربية .

إذا الجماهير الآن في حالة مواجهة مع النظم السياسية

فإما أن تحقق الوحدة ، أو تعلن أن هذه الأنظمة تخدم الاستعمار غصباً عنها ، وأنها تشكل خطرا على مستقبل الأمة العربية ..

أنا أتكلم ، وأنا لست رئيسا ولا ملكا ولا أميرا ولا أرغب في أى منصب سياسى ولا إدارى ، ولا أن يكون لى ذلك ، ولا أتكلم كليبي إطلاقا ولا كجزائرى ، وانما اتكلم كعربى :

أنا أشعر بالارتياح الكبير في الحقيقة ، لأنى وجدت تفهما مسئولا من الأخ الرئيس الشاذلى وأعضائه ، تفهما للخطر الفعلى المحدق بنا ، وتفهما لضرورة بدء العمل الوحدوى المعقول بهذه الطريقة المطروحة ، وتُوِّج هذا الارتياح بالاتفاق على هذه الخطوات العملية المادية في طريق الوحدة .

وعلينا أن نثق بأنفسنا وأن الجزائر وليبيا قوة لا يستهان بها في الوطن العربى ، في المغرب العربى ، في العالم ، قوة بشرية وقوة مادية ومنطقة جغرافية .. إذا قامت دولة

واحدة بين هذين القطرين على الأقل ، حتى بعد .. كم سنة ، معناها انه قد بدأ تغيير خريطة الوطن العربى ، وتغيير مجرى الأحداث في المنطقة ، وبدأ استئناف العمل الايجابى لصالح مستقبل الأمة العربية .

وعندنا أمل كبير في إخواننا الجزائريين المناضلين ، الذين عندما جد الجد ، قدموا تضحيات لا حدود لها .. نشعر بالخشوع عندما نقف فوق الأرض الجزائرية التى تحتضن أكثر من مليون شهيد .. هذه الأرض مقدسة لأنها مروية بدماء المجاهدين ، ومغطاة برفاة المجاهدين الطاهرة ، والأمة العربية كلها كانت تعتبر ثورة الجزائر ثورتها ، وسجل الانسان العربى صفحة مجيدة في تاريخه بانتصار المجاهدين الجزائريين ، وسجلت الأمة العربية فخرا سيبقى للأبد بثورة الشعب الجزائرى .. ومن جراء ذلك ، حتى الجزائرى — أتكلم عن شعورى كشخص وعن شعور الليبيين الذى ألمسه دائما — ان الجزائرى كشخص مقدس في ليبيا .. الحقيقة ان الليبي ينظر للجزائرى كشخص قريب من الملائكة لأنه من المجاهدين أو من أبناء المجاهدين ،

أو من أبناء الشهداء ، أو من أرض المليون شهيد ، من الأرض الطاهرة أرض البطولة ، أرض البطولة وأرض الرجولة ، أرض العروبة والاسلام ، التى كانت فرنسا تعتقد أنها فَرْنَسَتْها وحولتها إلى قطعة منها .. لكن هذا الشعب أثبت كذب الاستعمار الفرنسى ، وبعد هذا الزمن الطويل ، أعاد بالدم عروبة الجزائر ، والاسلام في الجزائر واللغة العربية في الجزائر ، والمساجد التى تحولت إلى كنائس رجعت مساجد من جديد .

الحقيقة هذا عمل تاريخى .. لا أريد – أنا كمواطن عربى – أن يسجل في يوم ما نقطة سوداء في تاريخ الجزائر .. أقصد لايقال ان الجزائر ضد الوحدة العربية .. لا يقال ان الجزائريين إقليميون وانفصاليون .. لا يقال ان الجزائريين متراجعون في مواجهة الزحف الصهيونى على الوطن العربى . نحن ندخركم ، وقد جاء الوقت الذى ندخركم له ، وهو أن تتحركوا لتجتازوا الحدود المصطنعة ، ونقف معا في مواجهة العدو الذى يهدد الحدود الليبية .

رئيس أركان الجيش الاسرائيلي يزور الحدود الليبية في أي وقت ويتفقدها .. لماذا ؟ لأن مصر هُزمت .. وكيف هزمت مصر ؟ لأن فلسطين هُزمت .. تم احتلال فلسطين ، جاء الدور على مصر ، هُزمت مصر ، جاء الدور على ليبيا ، بعد ليبيا يجيء الدور على الجزائر ، لستم في مأمن من الخطر أبدا .

هذه هي الحقيقة التى أريد أن ننبه أنفسنا عليها .. وأحرض القوى الحية الشريفة في الأمة العربية ، أن تستجمع قواها ، وتقوم بهذا الاقتحام التاريخى الجديد ، لتقوم بتعبئة قومية شاملة للقوى المقاتلة في الأمة العربية ، لتحقق الوحدة ، وتصنع القوة التى يجب أن تدافع بها عن كياننا ، لأن كياننا أصبح الآن في خطر ، تماما مثلما كانت الجزائر في خطر من الاستعمار الفرنسى ، كانت إبادة ومجاعة واستعمار للأرض وحرق للأرض ، الأمر الذى أدى أن تقدم الجزائر أكثر من مليون شهيد من أجل انقاذ نفسها ، بالضبط لأن الأمة العربية مثل حالكم في

ذلك الوقت .. ومطلوب منها الآن أن تصمم على تقديم أى تضحية من أجل انقاذ نفسها !

هذا الذى أريد أن أقوله .. ووفقكم الله ..

وإلى الامام .. والكفاح مستمر ..

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية


حسن أبو يوسف الكويتي
حسن أبو يوسف الكويتي
حسن أبو يوسف الكويتي